بسم الله الرحمن الرحيم
Omdurman Islamic University Journal for Human Sciences (OIUJ)-(HUSC)
مجلة جامعة أم درمان الاسلامية للعلوم الإنسانية و الاجتماعية
https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj
https://doi.org/10.52981/ oiujhs.v21i3.3437
2025; 21(3): 443-479
ISSN: 5361-1858

الأحوال العامة في بلاد البحرين من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين من القرن الأول حتى القرن السابع الهجري

د. نورة بنت إبراهيم الظويهر[1]

[1] أستاذ مشارك بقسم التاريخ والتراث – كلية اللغات والعلوم الإنسانية – جامعة القصيم – المملكة العربية السعودية.
البريد الالكتروني: ndoiehr@qu.edu.sa

للاستشهاد بهذا المقال:-
د. نورة بنت إبراهيم الظويهر، الأحوال العامة في بلاد البحرين من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين من القرن الأول حتى القرن السابع الهجري.، مجلة جامعة أم درمان الاسلامية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN: 5361-1858
https://doi.org/10.52981/ oiujhs.v21i3.3437

المستخلص:

تمثل هذه الدراسة أهمية تاريخية وجغرافية كبرى لبلاد البحرين، حيث تسلط الضوء على أحوال المنطقة السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية خلال العصر الإسلامي المبكر (من القرن الأول حتى السابع الهجري .(هدف البحث إلى توثيق هذه الأحوال عبر استكشاف الثراء المعرفي في كتابات الرحالة والجغرافيين، والكشف عن تأثير الموقع الجغرافي على المكانة الاقتصادية والتجارية للبحرين.

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي لتحليل المادة العلمية المستمدة من مصادر أولية غنية مثل البلاذري وياقوت الحموي، يمكن تحديد مجتمع وعينة الدراسة في كتابات الرحالة والجغرافيين المسلمين الذين زاروا المنطقة أو كتبوا عنها خلال الفترة المحددة، مثل ابن حوقل، والمسعودي، وابن بطوطة، أما عن أدوات الدراسة فهي الاستقراء والتحليل والمقارنة لنصوصهم.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن بلاد البحرين كانت مركزاً تجارياً حيوياً على الطرق البحرية والبرية، وتميزت بوجود قبائل عربية عريقة واشتهرت بمهنة الغوص على اللؤلؤ وصناعة الرماح والقلال. كما أكدت النتائج سيطرة القرامطة في فترة لاحقة، ورصدت ظواهر اجتماعية فريدة كتحرك الرمال وتضخم الطحال لدى بعض السكان .وبالأخير توصي الدراسة بضرورة تعميق القراءة

التاريخية لتأثير العوامل الجغرافية والاقتصادية في تشكيل الهوية السياسية والاجتماعية لبلاد البحرين، والاعتماد على هذه المصادر الجغرافية كمرايا تعكس عراقة المنطقة.

الكلمات المفتاحية :بلاد البحرين، التجارة البحرية، القبائل العربية، الأحساء، القرامطة، اللؤلؤ.

Abstract:

This study holds significant historical and geographical importance for Bahrain, shedding light on the political, religious, social, and economic conditions of the region during the early Islamic era (1st to 7th centuries AH). The objective was to document these conditions by exploring the cognitive richness found in the writings of travelers and geographers, and revealing the impact of the distinguished geographical location on Bahrain's commercial and economic status.

The research adopted the Historical Descriptive Approach to analyze scientific material derived from rich primary sources such as Al-Baladhuri and Yaqut al-Hamawi. The population and sample consisted of the writings of Muslim travelers and geographers who visited or wrote about the region during the specified period, such as Ibn Hawqal, Al-Mas'udi, and Ibn Battuta. The tools employed were induction, analysis, and comparison of their texts.

Among the key findings is that Bahrain was a vital commercial hub on maritime and land trade routes, characterized by ancient Arab tribes, and famed for pearl diving, spear making (Al-Khuttiyah), and pottery (Al-Qilal). The results also confirmed the later control by the Qarmatians and noted unique social phenomena like sand encroachment and spleen enlargement. The study recommends the necessity of a deeper historical reading into the impact of geographical and economic factors in shaping Bahrain's political and social identity, and relying on these geographical sources as mirrors reflecting the region’s antiquity.

Keywords: Bahrain, maritime trade, Arab tribes, Al-Ahsa, Qarmatians, pearls.

المقدمة:

تكتسب دراسة أحوال بلاد البحرين خلال العصر الإسلامي، مستندة إلى كتابات الرحالة والجغرافيين من القرن الأول حتى القرن السابع الهجري، أهمية محورية في فهم التاريخ الحضاري والجغرافي لهذه المنطقة الاستراتيجية ضمن الجزيرة العربية والشرق الأوسط. توفر هذه السجلات رؤى مباشرة وعميقة حول الحياة السياسية، الدينية، العلمية، الاجتماعية، والاقتصادية في تلك الحقبة. إن استكشاف نصوص الجغرافيين والرحالة يُعد مصدرًا ثريًا لفهم التحولات التي شهدتها البحرين، من تأثير دخول الإسلام واستقرار القبائل العربية إلى صعود حركة القرامطة والازدهار الاقتصادي المرتبط بـ التجارة البحرية وصناعة اللؤلؤ .هذه الكتابات هي مرآة تعكس عراقة البحرين وتطوراتها المتنوعة عبر العصور.

تشكّل دراسة الأحوال العامة في بلاد البحرين من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المسلمين بين القرنين الأول والسابع الهجريين نافذةً حيويةً لفهم التحولات السياسية والدينية والاقتصادية التي شهدتها هذه المنطقة الاستراتيجية. فقد شكلت البحرين، بموقعها الجغرافي الفريد على الخليج العربي، نقطة تلاقٍ للحضارات وملتقىً للطرق التجارية البرية والبحرية، مما جعلها محط أنظار المؤرخين والجغرافيين الذين سجلوا تفاصيل حياتها بمختلف أبعادها. وتكمن أهمية هذا البحث في اعتماده على مصادر أولية غنية، مثل "فتوح البلدان" للبلاذري[1]، و"معجم البلدان" لياقوت الحموي[2]، و"نزهة المشتاق" للإدريسي[3]، والتي تقدم رؤىً شاملة عن تطور البحرين منذ دخول الإسلام حتى سيطرة القرامطة.

لطالما تميزت كتابات الرحالة والجغرافيين بدقة الوصف وتحليل الظواهر الاجتماعية والاقتصادية. فعلى سبيل المثال، يذكر ابن حوقل في "صورة الأرض"[4] أن البحرين كانت "مُلتقى التجار من الهند والصين وفارس"، وهو ما يؤكد دورها كجسرٍ بين الشرق والغرب. كما يسلط البلاذري[5] الضوء على التنوع السكاني فيها، حيث سكنتها قبائل عربية مثل عبدالقيس وتميم، إلى جانب الفرس والهنود، مما أثرى نسيجها الثقافي. ولم تغفل هذه المصادر الإشارة إلى الثروات

[1] البلاذري، فتوح البلدان، ص89.
[2] ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص347.
[3] الإدريسي، نزهة المشتاق، ج1، ص387.
[4] ابن حوقل، صورة الأرض، ص33.
[5] البلاذري، فتوح البلدان، ص90.

الطبيعية، كاللؤلؤ الذي اشتهرت به، حيث وصف المسعودي[1] مغاصات الدرّ قبالة سواحلها، والتي جذبت الغواصين والتجار من أنحاء العالم.

من الناحية السياسية، تتبع البحث التحولات من الحكم الفارسي إلى الإسلام، مروراً بالعصر الراشدي والأموي، وصولاً إلى سيطرة القرامطة في القرن الثالث الهجري. وقد أشار الطبري[2] في تاريخه إلى مقاومة أهل البحرين للقرامطة، الذين هاجموا مكة وسرقوا الحجر الأسود، مما يعكس التوترات الدينية والعسكرية التي ميزت تلك الفترة. أما الجانب الاقتصادي، فيكشف ابن الفقيه[3] عن ازدهار الزراعة، خاصة النخيل الذي ضُرب به المثل: "كمهدي التمر إلى هجر"، بينما وثق ابن بطوطة[4] في رحلته مهارات البحرينيين في صناعة السفن والقلال.

اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي، عبر تحليل نصوص الرحالة وتصنيفها إلى محاور سياسية واجتماعية واقتصادية، مع مقارنة الروايات لتحديد الاتفاقيات والاختلافات. كما استفاد من الدراسات السابقة، مثل عمل د. إبراهيم القادري بوتشيش، لكنه تميز بتوسيع نطاق التحليل ليشمل الجوانب الدينية والسياسية التي أهملها الآخرون. وهكذا، يسهم هذا البحث في سدّ ثغرة في الدراسات التاريخية عن البحرين، مع إبراز دور المصادر الجغرافية كمرايا تعكس عراقة المنطقة وتفاعلها مع المحيط الإقليمي.

مشكلة البحث:

تتناول مشكلة البحث الأحوال العامة في بلاد البحرين من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين من القرن الأول حتى القرن السابع الهجريين ، ومن خلال البحث سيتم الإجابة على التساؤلات التالية:

1-ما هي أهمية الموقع الجغرافي لبلاد البحرين ؟

2- كيف تؤثر الأحوال السياسية والإدارية في بلاد البحرين؟

3- كيف كانت الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد البحرين سابقاً ؟

4- ما هو أثر الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في بلاد البحرين ؟

---

[1] المسعودي، مروج الذهب، ج1، ص111.
[2] الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج11، ص263.
[3] ابن الفقيه، البلدان، ص87.
[4] ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص290.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- توثيق الأحداث التاريخية: جمع وتحليل المعلومات حول الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها البحرين.

2- دراسة التأثيرات الثقافية: استكشاف كيف أثرت الكتابات الجغرافية والرحلات على فهم تاريخ البحرين وثقافتها.

3- تحليل الحياة الاقتصادية: تقييم دور البحرين كمركز تجاري واستراتيجي في الخليج العربي.

4- تسليط الضوء على التنوع الديني والاجتماعي: دراسة تأثير القبائل العربية والديانات القديمة على المجتمع البحريني.

5- تقديم رؤية شاملة: توفير صورة متكاملة عن تطورات البحرين عبر العصور، مما يعزز الفهم التاريخي للمنطقة.

منهج البحث :

وسوف يعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي اعتماداً على استقراء النصوص الواردة في كتب الرحالة والجغرافيين وعرضها بأسلوب واضح مع محاولة لعرضها على المصادر التاريخية للاستزادة في التوضيح والإحالة عليها لمن يرغب في التفصيل والتوسع في الحدث التاريخي. حيث يعتمد منهج البحث على عدة خطوات رئيسية:

1- جمع المصادر: تحليل النصوص التاريخية والجغرافية التي كتبها الرحالة والجغرافيون، مثل ابن المجاور وابن بطوطة، لتوثيق المعلومات حول البحرين.

2- تصنيف المعلومات: تقسيم البيانات إلى فئات تشمل الأحداث السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، والدينية لتسهيل التحليل.

3- تحليل السياق التاريخي: دراسة الظروف التاريخية التي أثرت على البحرين خلال تلك الفترات، مثل دخول الإسلام، سيطرة القرامطة، والتجارة البحرية.

4- المقارنة بين الكتابات: مقارنة مختلف الكتابات لفهم الاختلافات والتشابهات في الرؤى والمعلومات المقدمة عن البحرين.

5- تفسير النتائج: تقديم استنتاجات حول تأثير هذه الكتابات على فهم تاريخ البحرين وتطوراتها عبر العصور.

هيكل البحث:

وجاء البحث وفق الخطة التالية:

المقدمة وتتضمن أهمية الموضوع وتساؤلات الدراسة، والدراسات السابقة، ثم التمهيد والذي تناول الموقع الجغرافي لبلاد البحرين وحدودها والمدن الواقعة في نطاق مسمى بلاد البحرين خلال العصر الاسلامي، وفي المبحث الأول تم التطرق للأحوال السياسية والإدارية لبلاد البحرين منذ دخول الإسلام وحتى ظهور القرامطة ، وأما المبحث الثاني: فقد استعرض الأحوال الدينية والثقافية وقد توسعت بعض كتابات الرحالة والجغرافيين في استعراض ظهور القرامطة وحكمهم وتجاوزاتهم الدينية، والمبحث الثالث كان بعنوان: الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، وأثبت البحث أن البحرين كانت مستقر لعدد من القبائل العربية العريقة إلى جانب بعض الفرس والروم ممن استقروا فيها منذ ما قبل الإسلام وتناول هذا المبحث الأنشطة الاقتصادية المتنوعة لأهالي البحرين كالزراعة والغوص على اللؤلؤ وهي من أشهر الحرف التي عرفت في بلاد البحرين فضلاً عن التجارة البحرية والبرية. ثم الخاتمة تتضمن نتائج البحث وما توصل إليه من حقائق.

الدراسات السابقة: من خلال البحث والاطلاع والقراءة في مراكز المعلومات ومواقع البحوث، لم تطلع الباحثة على دراسة مشابهة لموضوع: الأحوال العامة في بلاد البحرين من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين من القرن الأول حتى القرن السابع الهجريين، وقد وجدت دراسة قريبة من موضوع البحث وهي: للدكتور: ابراهيم القادري بوتشيش "جوانب حضارية لبعض مدن الجزيرة العربية من خلال الأدب الجغرافي والرحلات في العصر الوسيط" دورية كان التاريخية– العدد ٢٩ ، سبتمبر – ٢٠١٥م ، وبعد الاطلاع على البحث تبين انه ضَمَّن بعض مدن البحرين في الدراسة واقتصر على المجال العمراني والاقتصادي والاجتماعي، في حين أن البحث الذي بين أيدينا شمل النواحي السياسية والدينية لكافه المدن الواقعة في نطاق بلاد البحرين خلال العصر الاسلامي من القرن الاول حتى السابع الهجريين، وبناء عليه فان البحث الذي بين أيدينا يعد إضافه مميزه لتاريخ بلاد البحرين بشكل خاص والتاريخ الاسلامي بشكل عام، لاعتماده على أمهات المصادر الجغرافية وكتب الرحلات والتي غالباً ما تعتمد في أخبارها على المشاهدة والاطلاع على الوثائق الرسمية للدولة، وبعض المصنفات المؤلفة ممن سبقهم.

التمهيد:

الموقع الجغرافي لبلاد البحرين:

تناولت كتب الرحالة والجغرافيين بلاد البحرين بوصفها وتحديد موقعها وذكر تفاصيل مواردها الطبيعية وتوثيق عادات وتقاليد سكانها ، كجزء هام من شبه الجزيرة العربية فهي تقع في الطرف الشرقي لها.

تقع بلاد البحرين على ساحل الخليج العربي[1] وهي بلاد واسعة، حددها الجغرافيون من ساحل البحر شرقاً حتى اليمامة غرباً[2] وتمتد شمالاً حتى البصرة وجنوباً حتى بلاد عمان[3] في المسافات بينها وبين البصرة خمسة عشر يوماً، وبينها وبين عمان مسيرة شهر[4]. ولا بد من التأكيد على أن؛ المفهوم الجغرافي والنطاق المكاني لإقليم البحرين تغير واختلف في الوقت الحاضر عما كان عليه في العصر الإسلامي.

والمدينة العظمى في البحرين هجر[5] وفيها عيون الماء وهي مدينة واسعة وفيها سوق مشهورة.

وللبحرين مدن كثيرة منها: القطيف والأحساء وبيشة والزارة والخط والعقير والسيف وجزيرة أوال والستار والفطح وبينونة وجواثا والسابور ودارين والمشقر والغابة والآرة والشبعان والصفا[6] وأضاف ابن الفقيه[7] الحوس والكثيب الأكبر والكثيب الأصغر وارض نوح وذو النار والمالحة والذرائب والبَدِيُّ

(1) ومن أسماءه بحر فارس وسمي البحر الأخضر وهو جزء من بحر الهند ، وهو بحر مبارك كثير الخير دائم السلام وطيء الظهر قليل الهيجان مقارنة بغيره ، ومما اشتهر منه أنه مغاص الدر و ربما وجدت الدرة اليتمة التي لا قيمة لها في جزائره معادن أنواع اليواقيت والأحجار الملونة النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص. ينظر: سراج الدين بن الوردي (أبو حفص عمر بن المظفر ت 852هـ) خريدة العجائب وفريدة الغرائب ،تحقيق: أنور محمود زناتي ، مكتبة الثقافة الإسلامية ، القاهرة ، ط1 ، 1428هـ / 2008م ، ص219.

(2)اليمامة: هي الحجر وتقع في هضبة نجد. منازل لبنى حنيفة ومضر وبنو سحيم وبنو تمامة، وكان إسمها جوّ وسميت بإمرأة إسمها اليمامة اشتهرت بحدة بصرها، وفيها واد العرض يشق اليمامة من اعلاها إلى أسفلها وفيه قرى منها: المنفوحة ووبرة والقرفة وغبراء وعندها؛ ينظر : ابن خردادبة (أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله ت 280ه) المسالك والممالك ، دار صادر إفست ليدن ، بيروت ، 1889م ، ص 152ياقوت (شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ت 626هـ) معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ط2 ، 1995م، ص442.

(3) ياقوت: معجم البلدان ج1 ، ص347 ؛ الحميري (أبو عبدالله محمد بن عبدالله ت 900 هـ) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ط2 ، 1980م ، ص72.

(4) صفي الدين البغدادي (عبدالمؤمن بن عبدالحق بن شمائل ت 739هـ) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل ، بيروت ، ط1 ، 1412ه ، ج1 ، ص167.

(5) هجر: هي قصبة بلاد البحرين ، والهجر بلغة حمير والعرب العاربة ؛ القرية، سميت بهجر بنت مكنف من العماليق ، وعرفت بكثرة التمور وضرب بها المثل: كمهدي التمور إلى هجر. سيطر عليها القرامطة. ينظر: الهمداني (الحسن بن أحمد يعقوب ت 334ه) صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد علي الأكوع، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ،ط2 ، 1429ه / 2008م ، ص250 ؛ ياقوت: معجم البلدان ج5 ، ص 393 ؛ الحميري: الروض المعطار ص 592.

(6) الهمداني: صفة جزيرة العرب ص 250؛ ابن الفقيه (أبو عبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق ت 340هـ) البلدان ، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1420هـ / 2009م، ص89 ؛ ياقوت: معجم البلدان ج1، ص347؛ الحميري : الروض المعطار ص82.

(7) (أبو عبدالله أحمد بن محمد بن إسحاق ت 340ه)البلدان ، تحقيق: يوسف الهادي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط2 ، 1420ه / 2009م ، ص89.

والخِرْصان والسَّهْلة والحوجر والوجير والطربال والمُنْسَلخ والمرزي والمطلع والشط والقرحاء والرُّميْلَة والبَحْرَة والرَّجْرَاجة والعَرْجَة ، وهذا العدد الكبير من القرى دلالة على سعة إقليم البحرين خلال العصر الإسلامي .

وصفت بلاد البحرين بأنها سهلة كثيرة الأنهار والعيون عذبة الماء وينبت الحناء والقطن على شطوط أنهارها، وهي كثيرة النخل والفواكه[1] . ومن الظواهر الجغرافية التي رصدها الجغرافيون في بلاد البحرين جريان الرمل والكثبان المنهالة ، وكان السكان يحاولون إيقاف ذلك بسعف النخل وربما غلبت الرمال على منازلهم، فإذا أعياهم انتقلوا إلى مناطق أخرى[2] .

وهذه الظاهرة ما زالت إحدى المشكلات التي تعيق التنمية في الكثير من البلدان في عصرنا الحاضر [3]

وفي رصد هذه الظاهرة من قبل الجغرافيين المسلمين دلالة على مدى دقة وتفصيل كتاباتهم في وصف البلدان والأقاليم.

ومن المفيد إلقاء الضوء على اسم البحرين والدلالات الجغرافية واللغوية والتاريخية ، وفقاً لما ورد في كتب الرحلات والمعاجم الجغرافية. ورد في بعض المعاجم الجغرافية إسم: البَحْرَان. وذكر أنه مثنى بحر ، ووصف بأنها بلد مشهور بين البصرة وعمان[4] ، ويقصد بذلك البحرين . وورد في معجم جغرافي آخر[5] : أن البحرين ثنيت لأنه في ناحية قراها بحيرة على باب الأحساء[6] وقرى

(1) الحميري: المصدر السابق ص 82.

(2) البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ت 487ه) المسالك والممالك ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1992م ، ج1 ،ص 371 ؛ الحميري: الروض المعطار ص 82.

(3) إبراهيم سيد صابر بكري "زحف الكثبان الرملية وأثره على طريق العقير – الهفوف بالمملكة العربية السعودية باستخدام الاستشعار عن بعد" مجلة حوليات آداب عين شمس – جامعة عين شمس ، المجلد 5 ، عدد ابريل – يونيو 2022م ، ص 235 – 253.

(4) الزمخسري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ت 538 ه) الجبال والأمكنة والمياه ، تحقيق: أحمد عبدالتواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة ، د.ط ، 1419ه/1999م، ص61 ؛ البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز ت 487هـ) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ، 1418ه/1998م ، ج1، ص211.

(5) الحازمي (أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان ت 584 ه) الأماكن ، ما أتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة ، تحقيق : حمد بن محمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث والترجمة ، الرياض ، 1415ه ، ص104.

(6) الأحساء: جمع حِسْي وهو الماء الذي تنشفه الأرض من الرمل فإذا صار إلى صلابة أمسكه فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ، وهي مدينة على الخليج العربي مقابل جزيرة أوال (البحرين حالياً) وهي عاصمة هجر حصنها أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي القرمطي ، وبها سوق. ينظر : ياقوت: معجم البلدان ج1 ، ص 111-112 ؛ الحميري: الروض المعطار ص14.

هجر، وبينها وبين البحر عشرة فراسخ[1] ، وفي موضع آخر ذكر أنها سميت البحرين لأنها عينان ، بينهما مسيرة ثلاث إحداهما محلم[2] ، والأخرى قضبي وهي تقع على الخط[3].

وفي نفس الصدد أشار ياقوت[4] إلى دلالات لغوية اشتقت منها تسمية البحرين، إلا أنه علق عليها بقوله: "هذا كله تعسفٌ لا يشبه أن يكون اشتقاقاً للبحرين"[5] ، ثم أردف بإضافة الرأي الصحيح الذي يميل إليه ونقله من أبي منصور الأزهري[6] قال: "إنما سموا البحرين لأن في ناحية قُراها بحيرة على باب الأحساء، وقرى هجر بينها وبين البحر الأخضر عشرة فراسخ ، قال: وقدرت هذه البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا يفيض ماؤها، وماؤها راكد زُعاق"[7] ومن الجدير بالملاحظة أن يتفق ياقوت مع الحازمي في الدلالات اللغوية والجغرافية لتسمية البحرين بهذا الاسم. ومن الدلالات الجغرافية في تسمية البحرين أنها جزيرة في بحر مالح فوق بحر عذب وبناءً عليه سمي البحرين ، وذكر جماعة من أهل البحرين أنه إذا غاص إنسان بين الماءين وشرب فإنه يجد الماء عذب بينما أعلاه ماء مالح أجاج ، وذكر أنه ما سمي البحرين بحرين إلا لأجل البحر وأهلها العرب شبه البحر في كرمهم ، أي أن بلاد البحرين تسمى بذلك لأن فيها بحر ماء وبحر خلق[8]. ومن زاوية أخرى فقد أشار البلاذري[9] في معرض روايته خبر الكتاب الذي أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهل البحرين ، أن الكتاب كتب باسم هجر، أي أن البحرين قد تسمى هجر ، وهذا يؤيده ما ورد عند المقدسي[10] عند وصفه لأجراء الجزيرة العربية ، وعند ذكره لكور الجزيرة العربية ذكر هجر ، ولم يذكر البحرين ، وفي موضع آخر يقول: "الأحساء قصبة هجر وتسمى البحرين"[11].

(1) فرسخ: وحدة قياس طولية تساوي أربعة كيلو مترات. ينظر: حسنين محمد ربيع وآخرون: معجم مصطلحات التاريخ والأثار، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1432ه/2011م ، ص169.

(2) عين مُحَلِّم: نهر بالبحرين وقيل عين فوارة تجري في نهر يتفرع من الخليج، ومنها نهر يسقي قرى هجر. ينظر: صفي الدين البغدادي : مراصد الإطلاع ، ج2 ، ص393.

(3) الخط: الساحل فيما بين عمان والبصرة وقيل قرية على ساحل البحرين واشتهرت بصناعة الرماح الجيدة ونسبت إليها الرماح الخطية. ينظر: الحميري: الروض المعطار ص.22 .

(4) معجم البلدان ج1 ، ص347.

(5) ياقوت : معجم البلدان ج1 ، ص347.

(6) الأزهري (محمد بن أحمد الهزوي ت 370ه) تهذيب اللغة تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 2001م ، ج5 ، ص27.

(7) ياقوت: المصدر السابق ج1 ، ص347.

(8) ابن المجاور (أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد ت 690ه)تاريخ المستبصر ، تحقيق: ممدوح حسن محمد ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، 1416ه / 1996م ، ص109.

(9) (أبو الحسن أحمد بن يحيى ت 279 ه) فتوح البلدان ، تحقيق: رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1412ه/1991م ، ص90.

(10) (أبو عبدالله محمد بن أحمد ت 378ه) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة بريل ، ليدن ، ط2 ، 1909م، ص71، 93.

(11) المقدسي: أحْسن التقاسيم ص 93.

ويفيد ذلك بأن مسمى البحرين ربما كان أحدث من مسمى هجر، حيث أن البلاذري من الجغرافيين المتقدمين. واستناداً على ما سبق يكون التحديد الجغرافي لإقليم البحرين، تلك المنطقة الممتدة من عمان جنوباً إلى مدينة البصرة شمالاً ومن الخليج العربي شرقاً حتى نجد غرباً. وهذا الامتداد كان خلال العصر الإسلامي فحسب، واختلف في العصر الحديث.

المبحث الأول: الأحوال السياسية والإدارية:

شكلت بلاد البحرين ضمن منطقة تاريخية واسعة شملت أجزاء ممتدة لشرقي الجزيرة العربية، لعبت دوراً هاماً في التاريخ الإسلامي السياسي والحضاري، وشهدت تغيرات وتحولات مهمة على المستوى السياسي، وكانت محط اهتمام العديد من الرحالة والجغرافيين المسلمين فوصفوها في كتاباتهم وزاروها خلال رحلاتهم.

ولم يغفل الجغرافيون والرحالة وصف الحالة السياسية لبلاد البحرين عند الكتابة عن موقعها، ومن الضروري أن نقسم الحالة السياسية حسب الفترات التاريخية لتكون الصورة واضحة وذلك من خلال الفترات التالية.

1- الأحوال السياسية في العصر النبوي والراشدي:

كانت البحرين تحت الحكم الفارسي قبل دخول الإسلام، وعينوا عليها المنذر بن ساوي[1] ، ويسكنها الكثير من العرب، وفي العام السادس وورد في الثامن للهجرة وجه الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابي العلاء بن عبدالله بن عماد الحضرمي[2] وأعطاه كتاباً إلى المنذر بن ساوي وإلى مرزبان هجر يدعوهما إلى الإسلام أو الجزية، وقبلا الدخول في الإسلام وتبعهم جميع العرب في البحرين وهجر وبعض العجم ، وأما باقي السكان من المجوس واليهود والنصارى ؛ فقبلوا الصلح ودفع الجزية[3].

(1) المنذر بن ساوي بن الأخنس بن بيان بن عمرو بن عبدالله بن زيد بن عبدالله بن دارم التميمي ، ملك البحرين ، وبعد إسلامه أصبح عامل النبي صلى الله عليه وسلم عليها ، وكانت وفاته سنة 11 ه. ينظر: ابن الأثير (عز الدين على بن محمد ت 630ه) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: على محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ، 1415هـ / 1995م ، ج5 ، ص267 ؛ ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ت 852ه) الإصابة في تميز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1415ه/ 1995م ، ، ج6 ، ص169.

(2) العلاء بن عبدالله بن عماد بن سلمى من حضر موت ، أسلم بداية الدعوة وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الثامن للهجرة إلى البحرين لدعوتهم للإسلام وولاه على البحرين ثم عزله عنها وولاها أبان بن سعيد ثم أعاد أبا بكر العلاء إلى البحرين ، وعينه عمر على البصرة وتوفي في الطريق سنة 14ه. ينظر: ابن الجوزي (أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ت 597ه) صفوة الصفوة ، تحقيق: أحمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة، 1421ه/2000م ، ج1، ص270.

(3) البلاذري: فتوح البلدان ص89؛ ياقوت: معجم البلدان ج1 ، ص347-348.

وبذلك انضمت البحرين إلى الدولة الإسلامية بدون قتال، فبعض أهلها أسلم وبعضهم صالح العلاء الحضرمي على أنصاف الحب والتمر، وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالاً من البحرين بلغ ثمانين ألفاً ما أتاه أكثر منه قبله ولا بعده ، ثم عزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء وولي إمارة البحرين أبان بن سعيد بن العاص بن أمية[1] ، وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، أخرج أبان من البحرين وقدم إلى المدينة، فطلب أهل البحرين من أبي بكر رضي الله عنه أن يرد العلاء الحضرمي إليهم، فرده أميراً عليهم حتى توفى سنة 14 هـ، وورد أول سنة 15هـ وورد أنه توفي سنة 20 هـ[2] ، ثم ولّى عمر بن الخطاب رضي الله عنه مكانه أبا هريرة الدوسي، وذكر أن عمر ولّى أبا هريرة قبل وفاة العلاء ، حيث غادر العلاء إلى مدينة توج[3] من أرض فارس وعزم على البقاء بها إلا أنه عاد إلى البحرين وأقام فيها حتى توفي رضي الله عنه، وقد ولّى عمر بن الخطاب قدامة بن مظعون الجمحي[4] جباية البحرين وولّى أبا هريرة الصلاة والأحداث[5] ، ثم عزل قدامة وولّى أبا هريرة الجباية مع الأحداث، إلا أن عمر رضي الله عزل أبا هريرة وقاسمه ماله، ثم ولّى عثمان بن أبي العاص[6] عمان والبحرين حتى وفاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه[7].

وتناول الجغرافيون والرحالة أحداث حركة الردة في كتاباتهم عن بلاد البحرين، وكانت بدايتها عندما توفي المنذر بن ساوي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، حيث ارتد عدد من أبناء قبيلة قيس بن ثعلبة، وارتد كل من بالبحرين من قبيلة ربيعة ما عدا الجارودي وهو بشر بن عمر العبدي ومَن تبعه

(1) أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد مناف القرشي الأموي ، كان أبوه من أشراف قريش ، أسلم في العام السابع للهجرة أيام فتح خيبر ، عينه رسول الله على البحرين واستمر حتى وفاة الرسول ، اختلف المؤرخون حول تاريخ وفاته ، ورد أنه قتل يوم أجنادين سنة 13ه ، وورد أنه قتل يوم اليرموك سنة 15 ه ، وورد أنه توفي في خلافة عثمان سنة 27 ه. ينظر : ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة ج1، ص168 – 170.

(2) البلاذري: فتوح البلدان 91-92 ؛ ياقوت: معجم البلدان ج1، ص348.

(3) توج: مدينة في أرض فارس، قريبة من كازرون، شديدة الحر لأنها في أرض غائرة ، وتشتهر بكثرة النخل وينسب إليها الصقور. ينظر: الزمخشري: الجبال والأمكنة والمياه ص71؛ صفي الدين البغدادي: مراصد الإطلاع ج1 ، ص280.

(4) قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي، تزوج صفية بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، هاجر إلى الجبشة مع أخويه عثمان وعبدالله، شهد بدراً وباقي الغزوات، توفي سنة 36 ه، وعمره 68 سنة ، ينظر: ابن عبدالبر (أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ت 463ه)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، 1380ه / 1960م ، ج3 ، ص1277.

(5) سمي صاحب الشرطة باسم صاحب الأحداث ، ينظر: د. فاروق عبدالسلام: الشرطة ومها مها في الدولة الإسلامية ، دار الصحوة للنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1408ه / 1987م ، ص14.

(6) عثمان بن أبي العاص ابن بشر بن دهمان ، من ثقيف صحابي من أهل الطائف أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف حتى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث ولاه عمان والبحرين عام 15ه ، واستمر حتى خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فعزله عن البحرين سكن البصرة وتوفي سنة 51ه ، ينظر: ابن الاثير: أسد الغابة ج3 ، ص573 ؛ الزركلي (خير الدين بن محمود بن علي بن فارس ت 1396ه) الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ، ط15 ، 2002م ، ج4 ، ص 207.

(7) البلاذري: فتوح البلدان ص 89 ؛ ياقوت : معجم البلدان ج1، ص348.

من قومه[1]، وأمَّروا عليهم ابن النعمان بن المنذر واسمه المنذر وانضمَّت إليه قبيلة ربيعة، وقد وصل الخبر للعلاء بن الحضرمي فسار بالمسلمين حتى عسكر بحوثا[2] أحد حصون البحرين ، فحاصره المرتدين فيها، إلا أن المسلمين ومن معهم من العجم بيتوهم ووضعوا فيهم السلاح وقاتلوهم قتالاً شديداً، فانتصر المسلمون وهرب المنذر بن النعمان وفلول ربيعة إلى الخط، فلحق بهم العلاء وفتحها وقتل المنذر، وغنم المسلمون خيولهم ومتاعهم، وأرسل الكثير من المال إلى المدينة[3]. كما واجه المسلمون في البحرين القوات الفارسية المجوسية حيث تحصن القائد الفارسي الملقب بالمكعبر لأنه كان يكعبر الأيدي واسمه: فيروز بن جشيش بمدينة الزارة[4] وانضم إليه المجوس من القطيف[5] الذين امتنعوا عن آداء الجزية ، وحاربهم العلاء بن الحضرمي بالزارة، ولم يستطع فتحها في عهد أبي بكر رضي الله عنه وفتحها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، واستمر العلاء بن الحضرمي يغزو ومعه قبيلة قيس ويفتح مدن البحرين، وغزا مدينة الغابة[6] فقتل مَن بها من العجم ثم أتى إلى الزارة وبها المكعبر فحاصره وفتح المدينة، ثم فتح دارين[7] ، واستطاع المسلمون أن يغنموا سواري مرزبان الزارة، وكان يقدر ثمنها بالمال الكثير، لذا خمسه الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكان أول سلب خُمس في الإسلام[8]. وبذلك أصبحت بلاد البحرين قاعدة عسكرية لانطلاق الجيوش العربية المسلمة للفتوحات في بلاد فارس وبلاد المشرق. ويلاحظ أن كتابات الرحالة والجغرافيون المسلمون[9] لم تفصل في الأحوال السياسية في بلاد البحرين خاصة في عهد الخليفتين الراشدين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب كما تجدر الإشارة إلى أن وصف الحالة السياسة للبحرين في العصر النبوي والراشدي وذكر ولاة البحرين خلال هذه الفترة؛ ورد في مصدرين

(1) للمزيد من التفاصيل ينظر: الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت 310ه) تاريخ الأمم والملوك – تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل ، روائع التراث العربي ، بيروت ، 1387ه/1967م ، ج3 ، ص301-311.

(2) جُواثا: مدينة مشهورة في البحرين ولها تاريخ في حروب الردة ، أول جمعة أقيمت بعد جمعة مسجد رسول الله بجواثا ، اشتهرت بالتجارة والعلم. ينظر الحميري: الروض المعطار ص 181.

(3) البلاذري: فتوح البلدان ص94-95؛ ياقوت: معجم البلدان ج1 ، ص349 ؛ الحميري: الروض المعطار ص181.

(4) الزارة: وهي عين بالبحرين وعندها قرية كبيرة، وكانت تابعة لفارس ويسكن بها مرزبان فارسي وهو الذي بارزه البراء بن مالك فصرعه وقطع يديه وأخذ سواريه ومنطقته. ينظر: البكري معجم ما استعجم ج2 ، ص654.

(5) القطيف: على بناء فعيل ، من قطفت الثمر ، وهي إحدى أشهر مدن البحرين ، وهي مقر إقامة قبيلة عبدالقيس. ينظر: البكري: معجم ما استعجم ج3 ، ص1084؛ صفي الدين البغدادي: مراصد الاطلاع ج3، ص1111.

(6) الغابة، الغابة الوطأة من الأرض ، أو الجمع من الناس ، والغابة الشجر الملتف الذي ليس بمرتوب لاحتطاب الناس ومنافعهم ، وهي قرية بالبحرين. ينظر: ياقوت: معجم البلدان ج4 ، ص182.

(7) دارين: فرضة بالبحرين ، وذكر المؤرخين أن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمي فاجتازوا الخليج بإذن الله يمشون على مثل الرمل، وكان بين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة، ويرى ياقوت أن هذه مواصفات أوال أشهر مدن البحرين ويقول: لعل اسمها أوال ودارين. ينظر: ياقوت: معجم البلدان ج2 ، ص432.

(8) البلاذري: فتوح البلدان ص 95 – 96 ؛ ياقوت: المصدر السابق ج1 ، ص349.

(9) حسب ما اطلعت عليه الباحثة من كتب الرحالة والجغرافيين.

جغرافيين هما: فتوح البلدان للبلاذري: ومعجم البلدان لياقوت الحموي، بينما معظم كتابات الجغرافيين والرحالة ركزوا على ذكر حكم القرامطة[1] ووصف مذهبهم وسياستهم مع أهل البحرين.

2- الأحوال السياسية في العصر الأموي والعباسي: شهدت بلاد البحرين اضطرابات في العصر الأموي، وقد خرج ضد الحكم الأموي: أبو فديك الخارجي[2] وسيطر عليها في سنة 72هـ[3]، ووجه إليه الخليفة الأموي جيشاً يقدر بعشرين ألف فارس من أهل البصرة والكوفة، ووقعت بينهم معركة عظيمة، واستباح الجيش الأموي معسكر الخوارج وقتلوا قائدهم أبا فديك وحاصروهم في مدينة المشقر[4] ، فقبلوا بالحكم واستسلموا، فقتل منهم ستة آلاف وأسر ثمانمائة[5].

وبذلك تكون البحرين تحت الحكم الأموي، حتى ظهرت حركة القرامطة في العصر العباسي، وسيطروا على بلاد البحرين منذ عام 275هـ وذكر أنهم ظهروا عام 281هـ[6] وكان بداية ظهور القرامطة عندما انتقل يحيى بن المعلَّى سنة 281هـ من الكوفة إلى القطيف ونزل عند علي بن المعلّى بن حمدان وكان رافضيًاً، وأظهر أنه رسول المهدي المنتظر، وذكر أن سبب خروجه أنه يريد تتبع شيعته في البلاد ويدعوهم إلى المسارعة في الاستعداد لمبايعته لأنه اقترب موعد خروجه، وأظهر كتاباً زعم أنه من المهدي ، وكان فيمن أجابه أبو سعيد الجنابي[7] من جزيرة جنابة[8]، وكان دقاقاً[9] ونفي من جنابة وأقام في البحرين وعمل بالتجارة، وأخذ يستميل العرب في البحرين ويدعوهم إلى

(1) القرامطة: ينسب القرامطة إلى رجل من الباطنية اسمه حمدان بن قرمط، ولقب بذلك القرامطة في خطه أوفي خطوه، وكان يعمل في حراثة الأرض في سواد الكوفة ، ثم ظهر بعده في الدعوة إلى البدعة أبو سعيد الجنابي وسيطر على البحرين. للمزيد عن مبادئ القرامطة وبدعهم وجرائمهم . ينظر: عبدالقادر البغدادي (أبو منصور عبدالقادر بن طاهر بن محمد بن عبدالله ت 429ه) الفرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية، دار الأفاق الجديدة، بيروت ، ط2 ، 1977م ، ص 266-275.

(2) عبدالله بن ثور الحارثي من قيس بن ثعلبة كان أحد اتباع نجدة بن عامر الخارجي لكن بايع الخوارج أبي فديك وقتل نجدة بن عامر سنة 70ه ، وتغلب على البحرين. ينظر:ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي ت 852ه) تهذيب التهذيب ، جمعية دار البر، دبي، ط2 ، 1443ه/2021م ، ج13، ص600.

(3) للاطلاع على الخبر كاملاً ، ينظر: الطبري: تاريخ الطبري ج6 ، ص174، 192-193.

(4) المُشقر: حصن أو قصر البحرين ، وقيل مدينة عظيمة في وسطها قلعة، حبس كسرى بنى تميم فيه، والذي بنى المشقر معاوية بن الحارث ملك كندة، وكانت منازلهم ضرية ، فانتقل الحارث إلى الغمر ثم بنى ابنه معاوية المشقر. ينظر: البكري: معجم ما استعجم ج4، ص1232؛ الحازمي: الأماكن ص846؛ الحميري: الروض المطار ص 560.

(5) الحميري: المصدر السابق ص 82.

(6) القزويني (زكريا محمد بن محمود ت 682ه) آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت د . ت ، ص78 ؛ الحميري: المصدر السابق ص 286.

(7) أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي ، أظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يسف الخوص ويأكل من كسبه ، وكان يدعو إلى إمام من أهل البيت فالتف حوله الكثير من الناس ، وذكر أنه لا يعرف من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم حرفاً. سيطر على البحرين وقتل من حوله من أهل القرى حاربه الخليفة العباسي لكنه هزم الجيش العباسي . قتل أبو سعيد سنة 301ه على يد خادمه وخلفه ابنه أبو طاهر سليمان. ينظر: ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ت 681ه) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت، 1900م، ج2 ، ص 147-148 ، الحميري: الروض المعطار ص 286.

(8) جنابة بلدة صغيرة من سواحل فارس بينها وبين البحر ثلاثة أميال ، وتقابلها في وسط البحر جزيرة خارك ، وترسو فيها المراكب المتجهة لبلاد فارس. ينظر: ياقوت: معجم البلدان ج2 ، ص165.

(9) دَقَّةُ: كَسَرهُ فهشمه فاندق، والدقَّاقة ما يدق به الأرز، والدقوقة ، الدوائس من البقر والحمر . ينظر: الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت 817ه)القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2 ، 1407ه/ 1987 ، ص 1140-1141.

مذهبه حتى استجاب له بعض أهل البحرين والكثير منهم لجأ إلى جزيرة أوال[1] ، وكان يأخذ الضرائب على السفن المجتازة بجزيرة أوال، كما كان يصل إليه الضرائب من بادية البصرة والكوفة وطريق مكة[2]. وبعث الخليفة العباسي[3] جيشاً للقضاء على حركة القرامطة الذين خالفوا ملة الإسلام بقيادة: العباس بن عمرو الغنوي[4] ومعه جيش كبير ، فهزمهم أبو سعيد وأسر قائد الجيش ثم أطلقه وحده حتى يخبر الناس بما وقع للجيش العباسي[5].

ويصف ابن حوقل[6] – وهو معاصر لأحداث حركة القرامطة الوضع السياسي في البحرين ومدنها: هجر والأحساء والقطيف والعقير وبيشة والخرج وأوال، وذكر أن لأبي سعيد الحسن بن بهرام ولولده سليمان بها الضريبة العظيمة على المراكب المجتازة بهم، وذلك حتى أيام ابن حوقل وهي لنسلهما ، ويصف أن بها أموال وعشور ووجوه مرافق وقوانين ومراصد وضروب مرسومة مع ما يصلهم من بادية البصرة والكوفة وطريق مكة، وقد أقطعوا ضياع البحرين بثمارها ومزارعها من الحنطة والشغير والنخل لأتباعهم، ويبلغ ذلك ثلاثين ألف دينار، وباقي الأموال والتدبير السياسي والحل والعقد، والمال الذي يصلهم من طريق مكة ومال عمان وما يصل إليهم من الرملة والشام ، فيقسم بالتساوي بين أولاد سعيد، وأبي محمد سنبر بن الحسن بن سنبر[7] وكان على درجة من حسن الإدارة ، ويقوم بتقسيم الأموال في يوم معلوم إلى خمسة أقسام خمس لصاحب الزمان [سلطانهم] والثلاثة أخماس لأبناء أبي سعيد تفرق بينهم وفق قوانين وضعوها ، والخمس الباقي للسنابرة [أبناء سنبر] يسلم إلى أبي محمد سنبر ليفرقه بين أخوته وأبناءه وهم قرابة عشرين رجلاً ، وكان لأبناء أبي طاهر القرمطي مكانة عالية، وخاصة سابور ، إلا أن أعمامه تآمروا عليه وقتلوه مما نتج عنه تشتت كلمتهم وتغير أحوالهم ، واستوحش بعضهم من بعض ، وكان من رسومهم ركوب مشائخهم وأولادهم فرادى، ثم

(1) أوال: جزيرة في الخليج العربي تابعة للبحرين اليمامة والبصرة وعمان، ويبعد الساحل عنها مسير يوم بالسفن، وهي كثيرة النخل والزروع وفيها معادن اللؤلؤ، أكثر أهلها يمانيون ومن اليمامة. وهي دولة البحرين حالياً ينظر: الحميري: الروض المعطار ص63.

(2) ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي ت بعد 367ه) صورة الأرض ، دار صادر، بيروت ، 1938م، ص33-34، المقدسي: أحسن التقاسيم ص94 ؛ الحميري: المصدر السابق ص286؛ ياقوت: معجم البلدان ج2 ، ص166.

(3) هو الخليفة المعتضد (279-289ه) للاطلاع على الخبر كاملاً ينظر: الطبري: تاريخ الطبري ج1 ، ص77-78.

(4) العباس بن عمرو الغنوي من أهل تل بن سيار في الرقة وكان والياً على اليمامة والبحرين، وأرسله الخليفة المعتضد لحرب القرامطة فقاتلوه وكسروه وأسروه وكان جيشه يقدر بعشرة آلاف قتلوا جميعاً وسلم العباس وحده، توفي سنة 350ه. ينظر ابن خلكان: وفيات الأعيان ج5، ص262.

(5) القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد ص78.

(6) صورة الأرض ص 33-34.

(7) محمد بن سنبر بن الحسن سنبر، من خواص أبي سعيد القرمطي، وكاتب أبي طاهر ، وهو الذي رد الحجر الأسود إلى مكة سنة 339ه، بعد أن سرقه القرامطة. ينظر: ابن خلكان: وفيات الاعيان ج2، ص149؛ الذهبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ت 748ه) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ـ تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط1، 1424ه/2003م، ج7 ، ص628-629، 640-641

يجتمعون إلى قبلة الأحساء وهو المكان المعروف بالجرعاء[1] وكان لبسهم البياض، ويتخذون من الجرعاء مكاناً للشورى واتخاذ القرارات فيما سيقدمون عليه من أمور عسكرية، وإن اتفقوا على خروجهم جميعاً لم يتخلف أحداً منهم وتركوا في بلدهم وعينوا من يحكم بلدهم ارفعهم منزلة وأعقلهم، وعندما أرسلوا جيشاً إلى عمان وتغدر عليه فتحها ساروا إليها بأجمعهم وسيطروا عليها[2].

استناداً إلى ما سبق من وصف ابن حوقل للوضع السياسي في بلاد البحرين، اتضح مدى سيطرة القرامطة على الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية، وقد احتكروا ما يحصلون عليه من الأموال والخيرات إنفاقها وتوزيعها على أبنائهم وأتباعهم فقط دون إعطاء أهل البلد، كما أنهم كانوا يحاولون السيطرة على عمان والشام وذلك لتوسيع أملاكهم ونفوذهم مستغلين الموقع الاستراتيجي للبحرين في محاولة منهم للسيطرة على طرق التجارة والحج.

ومع ضعف الخلافة العباسية في العصر العباسي الثاني (٢٣٢ – ٦٥٦ هـ) ، ازداد نفوذ القرامطة وعظم خطرهم ، حتى وصل بهم في عهد سلطانهم سليمان به الحسين[3] أن جهّز جيشاً وهاجم مكة واستولى عليها وقطع طريقها وقتل من كان يطوف بالكعبة وانتهب الكعبة، وانتزع الحجر الأسود من مكانه ونقله إلى القطيف والأحساء، وكانوا قد زعموا أن هذا الحجر مغناطيس يجذب الناس إليه من أطراف العالم، وبقي عندهم إحدى وعشرين سنة[4]، ولم يذهب إليهم أحد من الناس ، وبعد ذلك اشتراه الخليفة العباسي المطيع (334 – 364 هـ) بأربعة وعشرين ألف دينار[5].

وكان القرامطة يسمون سلاطينهم: السادات، ويسمون وزراؤهم: الشائرة، ولهؤلاء السلاطين قصر منيف هو دار ملكهم وبه تخت يجلسون عليه ويصدرون أوامرهم بالاتفاق، ولهم وزراء على تخت آخر يتداولون في كل أمر، ويمتلكون من الحزم ثلاثون ألف عبد زنجي حبشي يستعملوهم للزراعة والفلاحة، وأما جيشهم فكان يقدر عدد جنوده بأكثر من عشرين ألف محارب، ووصف أسلوب تعامل

(1) الجرعاء كثيب تتبايع عليه العرب وهو سوق الأحساء، والجرعاء موضع فيه سهولة ورمل لا تنبت، وورد في المعاجم الجغرافية، جرعاء مالك، واشتقاق جرعاء يأتي في جرعة وهي مكان بالدهناء قرب حزوي، وقيل ذو الرملة. والجَرَعةُ: هو موضع قرب الكوفة ، وقيل بين النجفة والحيرة. ينظر: ياقوت : معجم البلدان ج2، ص127-128 ؛ الهمداني: صفة جزيرة العرب ص 137.

(2) ابن حوقل : صورة الأرض ص ٣٣ - ٣٤ .

(3) أبو طاهر سليمان بن بهرام القرمطي الجنابي رئيس القرامطة بعد والده الحسن، سيطر على البصرة وقتل ونهب الأموال ولم يزل يعيث في البلاد ويكثر الفساد وكان أشد ما فعله نهب الكعبة وسرقة الحجر الأسود عام 317ه، وبلغ عسكر القرامطة إلى عين شمس قرب القاهرة فانتصر عليهم أهل مصر فرجعوا، واستمر القرامطة في فسادهم وبلاءهم حتى قتل أبو طاهر سنة 332ه.ينظر: ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد ت 764ه) فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1974م، ج2، ص59-62.

(4) للوقوف على خبر سرقة القرامطة للحجر الأسود سنة ٣١٧ه وإعادته سنة 339ه ينظر: الطبري: تاريخ الطبري ج11، ص 263-264 ، 371.

(5) ناصر خسرو (أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم المروزي ت 481ه) سفر نامة ، تحقيق: يحيى الخشاب، دار الكتب الجديد، بيروت، ط3 ، 1983م، ص144 ؛ ياقوت: معجم البلدان ج2 ، ص166؛ القزوني: أثار البلاد وأخبار العباد ص 78 .

السلاطين للرعية؛ بأنهم يجيبون من يحدثهم من الرعية برقة وتواضع، ومن إيجابياتهم أنهم لا يشربون مطلقاً[1].

وتأسيساً على ما سبق عرضه مما ورد في كتابات الرحالة والجغرافيين في وصف الأحوال السياسية للبحرين خلال العصر الإسلامي، اتضح أن بلاد البحرين كانت خاضعة للدولة الإسلامية خلال العصر النبوي والراشدي والأموي وبداية العباسي ويتم تعيين ولاة عليها من قبل الخلفاء، وقد شهدت استقراراً نسبياً مع ظهور بعض التمردات المحلية نتيجة قلة الاستقرار الناتج عن الصراعات السياسية بين القبائل. وتغيرت الأوضاع السياسية في بلاد البحرين مع ضعف الدولة العباسية خلال العصر العباسي الثاني وبداية ظهور الحركات الانفصالية ، حيث خضعت بلاد البحرين للقرامطة في أواخر القرن الثالث الهجري الذين أسسوا دولة قوية ذات طابع ديني خاص شملت الأحساء والقطيف وهجر كما سيطروا على البصرة وهاجموا بلاد الشام وحاولوا الدخول إلى مصر، كما هددوا طريق الحج وهاجموا الحجاج ودخلوا مكة وقتلوا وأفسدوا.

ومن الجدير بالملاحظة أن أهل البحرين لم يكونوا راضين عن وجود القرامطة ، ودلل على ذلك أنهم لجئوا إلى جزيرة أوال [البحرين حالياً] عندما هجم القرامطة على هجر[2] .

كما أن عدد من الإمارات التي ظهرت في البحرين قاومت وجود القرامطة بمساعدة الخلافة العباسية وبعض الإمارات الأخرى حتى تمكنت من القضاء عليها[3].

(1) ناصر خسرو: سفرنامه ص 142-143 .
(2) الحميري : الروض المعطار ص ٦٣.
(3) ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد الحضرمي ت 808ه) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر – تاريخ ابن خلدون ، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت ، ط1 ، 1401ه/1981م ، ج4، ص119.

المبحث الثاني: الأحوال الدينية والثقافية:

سجلت كتب الرحلات والمعاجم الجغرافية المشاهدات ورصدت المعلومات حول الحالة الدينية في البحرين خلال العصر الإسلامي منذ القرن الأول حتى السابع الهجريين حيث تميزت بتعدد الطوائف الدينية نظراً لتنوع العناصر السكانية فيها قبل دخول الإسلام وبعده. ومن الديانات التي وجدت في البحرين قبل الإسلام المجوسية لوجود الفرس الذين سيطروا عليها ، كما وجدت اليهودية والنصرانية وبعد دخول الإسلام فرضت الجزية على أصحاب هذه الديانات[1]. وكان الأسبذيون من بني تميم يعبدون فرسا ، وسموا الأسبذيون نسبة إليه، لأن الفرس بالفارسية اسمه أسب وزادوا فيه ذالاً تغريباً وكانوا يقيمون في قرية أسيد إحدى قرى هجر[2]. وكانت بلاد البحرين مستقرة دينياً طوال العصر الراشدي وقد ورد أن أول جمعة جمعت بعد جمعة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بجواثا[3] ، وحدث في عهد الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه أن ارتد بعض أهل البحرين (من قبيلة ربيعة) فبعث إليهم أبو بكر ؛ العلاء الحضرمي والي البحرين فبيتوهم في جوانا ووضعوا فيهم السلاح فلم يفلت من المرتدين أحد وغنم المسلمون خيولهم ومتاعهم وأرسلت الأموال إلى المدينة [4].

وفي العصر الأموي: تأثرت قليلاً ببعض الأفكار والمذاهب المختلفة مثل التشيع والإمامية والإباصية[5] وفي العصر العباسي وتحديداً في عام 275هـ ظهر القرامطة وسيطروا عليها وهم يعتنقون مذهباً منحرفاً عن الإسلام واستمروا في السيطرة على بلاد البحرين لأكثر من قرن . وقد وصف الرحالة والجغرافيون بعضاً من شعائرهم ومبادئهم المنحرفة. من ذلك ما ذكره الرحالة ناصر خسرو[6] عند زيارته للأحساء؛ أن سلطانهم قد ردهم عن الإسلام وقال لهم: "إني أعفيتكم من الصلاة والصوم" ودعاهم إلى أن مرجعهم لا يكون إلا إليه وهو أبو سعيد ، وينسبون إليه: البوسعيديون وهم لا يصلون ولا يصومون لذا عُطل الجامع ولكنهم يقرون بمحمد صلى الله عليه وسلم وبرسالته[7]. وفي أيامهم لم يكن في الأحساء مسجد جمعة ولا تقام بها صلاة أو خطبة، ولذا قام رجل فارسي مسلم أسمه علي بن أحمد ببناء مسجد للصلاة فيه وكان يتعهد الحجاج القادمين عبر الأحساء ،

(1) البلاذري: فتوح البلدان ص89.
(2) البلاذري: المصدر السابق ص 89 ؛ ياقوت: معجم البلدان ج1 ، ص 171.
(3) جُواثي وتكتب جُواثا: مدينة بالبحرين اشتهرت بالتجارة. ينظر: البكري: معجم ما استعجم ج2 ، ص401-402.
(4) البلاذري: فتوح البلدان ص94؛ ياقوت: معجم البلدان ج1، ص349؛ الحميري: الروض المعطار ص 181.
(5) المقدسي: أحسن التقاسيم ص96.
(6) سفرنامه ص142.
(7) المقدسي: أحسن التقاسيم ص94 ؛ ناصر خسرو: المصدر السابق ص142.

وكان القرامطة لا يمنعون من يصلي إلا أنهم لا يصلون[1]. وفضلاً عن ذلك فقد ورد في كتب الفرق والمذاهب تفاصيل إضافية عن مذهب القرامطة.

وبفضل موقع بلاد البحرين الاستراتيجي المميز فقد كانت ملتقى لثقافات متعددة لتعدد العناصر السكانية التي أقامت فيها : كالعرب والفرس والبحارة الهنود والزنوج وغيرهم.

وفي مستهل الحديث عن الأحوال العلمية والثقافية في بلاد البحرين ننوه إلى أن المعاجم الجغرافية وكتب الرحلات لم تصف الحالة الثقافية سوى إشارات قليلة، منها عند ياقوت[2] فقد أشار إلى أنه ينسب إلى البحرين قوم من أهل العلم منهم؛ محمد بن معمر البحراني بصري ثقة حدث عنه البخاري، والعباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني ، ويعرف بعبَّاسُوية، حدث عن خالد بن الحارث وابن عيينه ، ويزيد بن زريع، روى عنه الباغندي وابن صاعد وابن مخلد وهو من الثقات ، وزكرياء بن عطية البحراني وغيرهم.

وأشار الحميري[3] بأنه كان قوم من أهل البحرين من حواثا يتواصلون على العلم والأدب ، فغاب رجل منهم إلى العراق ثم عاد فوجد قريبين له قد ماتا فضرب على قبريهما فسطاطاً وأقام حولاً بينهما، فلما انقضى الحول هدم فسطاطه ثم قال:

خَليلَيَّ هُبّا طالَما قَد رَقَدتُّما أَجِدَّكُما لا تَقضِيانِ كَراكُما

أجدكما ما ترحمان متيما مقيماً على قبريكما لا يراكما

ومن شعراء البحرين عبدالله بن حَذَف الكلابي، استنجد بالخليفة أبي بكر بقصيدة عندما حاصرهم الأعداء في جواثا في أحداث حرب الردة يقول وفيها:

أَلا أَبْلِغْ أَبَا بَكْرٍ رَسُولاً وَفِتْيَانَ الْمَدِينَةِ أَجْمَعِينَا

فَهَلْ لكم إلى نفر يسير مقيم فِي جَوَاثِيَ مُحْصَرِينَا

تَوَكَّلْنَا عَلَى الرَّحْمَنِ إِنَّا وَجَدْنَا الْنصر لِلْمُتَوَكِّلِينَا [4]

واستناداً إلى ما تم ذكره من الإرشادات القليلة حول الجانب الثقافي والعلمي في بلاد البحرين من خلال كتب الرحلات والمعاجم الجغرافية يمكن أن يعطينا صورة واضحة عن التطور العلمي والثقافي في مجال الحديث وروايته وفي مجال الأدب والشعر.

(1) ناصر خسرو: سفرنامه ص 143.
(2) معجم البلدان ج1 ، ص 347.
(3) الروض المعطار ص 181.
(4) ياقوت: المصدر السابق ج 1 ، ص 349 ؛ الحميري: المصدر السابق ص 181.

المبحث الثالث : الأحوال الاجتماعية والاقتصادية .

كانت بلاد البحرين محط اهتمام العديد من الرحالة والجغرافيين المسلمين خلال العصر الإسلامي، فكانت ضمن رحلاتهم وكتاباتهم ووصفوا الحالة الاجتماعية والاقتصادية فيها ، وسنعرض ما ورد فيها ونستقرئ النصوص لإعطاء صورة واضحة لبلاد البحرين .

ولتوضيح الحالة الاجتماعية في بلاد البحرين نشير إلى أن بلاد البحرين كانت مكتظة بالسكان حسب إفادة أحد الجغرافيين [1]وذكر أنها كانت ذات مدن وقرى عامرة . وتعود كثرة سكان بلاد البحرين لأهمية الموقع المتميز على ساحل البحر الذي تمر به طرق التجارة فضلاً عن وجود الينابيع وخصوبة الأرض، وقد يتأثر عدد السكان بالأحداث السياسية التي تمر ببلاد البحرين، فعندما دخل أبو سعيد القرمطي هجر سنة 287هـ ، وحاصرها أربع سنوات فدخل على قوم هلكوا جوعاً وانتشر الوباء فقتل منهم القرمطي ثلاثمائة ألف وطرحهم في النار ونجا قليل منهم إلى جزيرة أوال ، ولم يبق من أهل هجر إلا عشرون رجلاً[2]

وقد تنوعت العناصر السكانية التي أقامت في بلاد البحرين وكان أكثر سكانها من العرب على اختلاف قبائلهم ، كما أقام فيها : الفرس فضلاً عن البحارة من الهند والصين وأفريقيا والروم .دل على ذلك وجود الديانة المجوسية والنصرانية [3]

أقامت في بلاد البحرين عدد من أشهر القبائل العربية ، فالأحساء منازل بني تميم ثم لسعد من بني تميم [4] وفي جزيرة أوال بنو معن وبنو مسمار[5]. كذلك أقامت قبيلة عبد القيس بن أقصى [6]، وبكر بن وائل وربيعه [7]وبعد تحول أهالي البحرين إلى الإسلام أدى إلى تغيرات اجتماعية كبيرة ، منها تحول نمط الحياة من القبيلة إلى حياة منظمة تحت الدولة والخلافة الإسلامية .

وتميز أهل البحرين وخاصة أهل القطيف بالشجاعة والقوة، وكانوا حماة وفوارس [8]شاركوا مع جيوش الخلافة الإسلامية منذ العصر الراشدي وحتى العصر العباسي واثبتوا بسالتهم وقوتهم .

(1) مؤلف مجهول (ت بعد 372 هـ) حدود العالم من المشرق إلى المغرب ، حققه وترجمة عن الفارسية : السيد يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر ،القاهرة ،1423هـ ، صـ173.
(2) الحميري: الروض المعطار ص 176.
(3) البلاذري: فتوح البلدان ص89.
(4) الهمداني: صفة جزيرة العرب ص251؛ابن حوقل: صورة الأرض ص41.
(5) المسعودي : مروج الذهب جـ 1 ، ص110
(6) ابن الفقيه : البلدان ص 86 ، ابن بطوطة (محمد بن عبدالله اللواتي ت 779هـ) تحفة النظارفي غرائب الأمصار -رحلة ابن بطوطة ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1، 1407هـ/1987م ،ص291.
(7) ياقوت :معجم البلدان جـ 1 ، ص 349،347.
(8) ياقوت : معجم البلدان جـ 4 ، ص 378.

وصفت الحالة الاجتماعية في بلاد البحرين بالقحط [1]، على الرغم من توافر أنواع من الأنشطة الاقتصادية والموارد الطبيعية إلا أنه يبدو أن هذا الوصف كان في فترة محددة خاصة خلال الاضطرابات السياسية التي تعرضت لها بلاد البحرين . ورصد بعض الجغرافيين [2]أن ميرة البحرين تجلب إليها من فارس ، وهذا يبرهن على وجود القحط في فترات محددة من تاريخ البحرين .

وصور بعض الرحالة[3]شيئاً من المظاهر الاجتماعية لأهل البحرين فكانوا يلبسون البياض ، وكان صبيانهم يلعبون بالرماح على خيولهم .

وغالب أهل البحرين مأكلهم التمر والسمك، ومن العادات الاجتماعية التي ذكرها بعض الرحالة وفيها شيء من الغرابة أن تباع لحوم القطط والكلاب والحمير في سوق الأحساء مع لحوم البقر والخراف، وكان يوضع رأس الحيوان وجلده بقرب لحمه ليعرف المشتري نوع اللحم، كما أنهم يسمنون الكلاب حتى لا تستطيع الحركة من سمنها ثم يذبحونها ويبيعون لحمها [4]وتفنيداً لهذه العادة الاجتماعية، لعلها ظهرت نتيجة لظهور عدداً من الطوائف الدينية والمذاهب المتعددة التي أقامت في بلاد البحرين. كما أن موقع البحرين على الخليج العربي جعلها تستقبل أجناس متعددة من السكان للتجارة والملاحة .

ولعله من المفيد التطرق إلى المجال العمراني في بلاد البحرين ، ومع شح النصوص الخاصة بوصف العمارة في كتب الرحلات والجغرافيين المسلمين ، إلا أنه يمكن إلقاء الضوء بشكل مختصر حول هذا الجانب . فمدنية الأحساء أول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة هجر هو سليمان بن أبي سعيد القرمطي واستمرت في الازدهار العمراني خلال القرن الرابع الهجري [5] وكان "بها قلعة ويحيط بها أربعة أسوار قوية متعاقبة من اللبن المحكم البناء بين كل اثنين منها ما يقرب من فرسخ، وفي المدينة عيون ماء عظيمة تكفي كل منها لإدارة خمس أسواق ويستهلك كل هذا الماء بها فلا يخرج منها، ووسط القلعة مدينة جميلة بها كل وسائل الحياة التي في المدن الكبيرة" [6]

(1) المقدسي :أحسن التقاسم ص 93.
(2) الحمبري : الروض المعطار ص 82 .
(3) ابن حوقل : صورة الأرض ص 34.
(4) ناصر خسرو :سفر نامه ص 144.
(5) ياقوت : معجم البلدان ج 1 ، ص 112.
(6) ناصر خسرو : سفر نامه ص 142.

يتضح من النص السابق مدى التطور العمراني لمدينة الأحساء من خلال وصف القلعة ووصف الأسوار الأربعة المتعاقبة ، ثم يستعرض جمال المدينة التي تتوفر بها كل وسائل الحياة ، مع توفر مصادر الماء من العيون التي نضمت بشكل يخدم جميع نواحي المدينة .

ولقد تطورت الأحساء في الجانب العمراني على حساب مدينة هجر التي كانت مدينة عامرة وحضرية فخر بها القرامطة وبنو الأحساء [1] .

ويصف بعض الجغرافيون القطيف بأن لها سور وخندق ولها أربعة أبواب وهي على شط البحر.

(الخليج العربي) وإذا مد البحر يصل إلى سور القطيف ، ولها خليج صغير يدخل فيه المراكب والسفن في حالة المد والجزر [2]كما وصف الجغرافيون جزيرة أوال (البحرين حالياً) بأنها جزيرة حسنة فيها مدينة كبيرة تسمى البحرين وهي عامرة حسنة خصبة واشتهرت بكثرة العيون عذبة الماء أقيمت عليها الأرحاء لطحن الحبوب [3]

ورصد الجغرافيون بعض الظواهر الطبيعية التي أثرت على الحياة الاجتماعية في بلاد البحرين ومنها : تحرك الرمال وربما يغلب على منازل السكان وكانوا يحاولون إيقاف زحف الرمال بسعف النخل ، وقد يضطرون إلى الانتقال إلى مدن أخرى ، ومن آثار هذه الظاهرة أن أغلق الطريق البري من البحرين إلى عمان لان الرمال غلبت عليه ومنعت من سلوكه فأصبح لا يصل المسافر من البحرين إلى عمان إلا بحراً[4].

كذلك امتازت بلاد البحرين بالحر الشديد مما أثر على الحياة الاجتماعية ، فكان الناس لا يأتون إلى بساتينهم إلا في وقت الغداة أو الرواح ، لشدة حر الرمضاء حتى أن حوافر الدواب تسقط فيها .[5]

وقد اختصت بلاد البحرين بتعظم طحال كثير من سكانها، حتى وصف بعض الشعراء هذه الظاهرة بقوله :

(1) ابن خلدون :العبر جـ 4 ، ص 119.
(2) أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ت 732 هـ) تقويم البلدان ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ط 1 ، 1427هـ ، ص 112.
(3) الادريسي (محمد بن محمد بن عبدالله ت 560هـ) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1409 هـ ، جـ 1 ، ص 387 .
(4)إسحق بن الحسين المنجم ت ق 4هـ:آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1، 1408 هـ ، ص 55 ؛ ابن خلدون : العبر جـ4، ص 119 ؛ الحميري : الروض المعطار ص 82 .
(5) ابن خلدون : العبر جـ 4 ، ص 119 ، الحميري : المصدر السابق ص 82 .

ومَنْ يسكنِ البحرين يعظُم طحاله ويغبط بما في بطنه وهو جائع [1]

وذكر أن من عجائبها: أن من سكنها عظم طحاله [2]وقد فسرت هذه الظاهرة وبررت على يد بعض الباحثين في عصرنا بعد استقراء المصادر القديمة ومقارنتها بالدراسات الحديثة التاريخية والطبية [3]. واهتم الرحالة والجغرافيون باستعراض الأحوال الاقتصادية في بلاد البحرين وتكاد تجمع على تنوع النشاط الاقتصادي لأهالي البحرين وذلك لعدة عوامل: منها تميز موقع البحرين قرب الخليج العربي الذي تمر به سفن ومراكب من كافة بلاد العالم ، كذلك خصوبة التربة وكثرة العيون والينابيع العذبة .

رغم أن اغلب أراضيها صحراوية إلا أنها لم تنعدم إمكانيات الري وكانت أراضيها تختزن كميات كبيرة من المياه يمكن استنباطها بسهولة [4] وذكر الإدريسي[5] العيون الموجودة في البحرين منها : عين بوزيدان وعين مريلغة وعين غذار ، وفي هذه العيون مياه كثيرة نابعة دفاعة متفجرة ، ووصف عين غذار بأنها تبعث العجب لمن يراها ، حيث أنها عين كبيرة ومستديرة الفم في عرض ستين شبرا وعمقها تقرياً خمسين قامة ، وماؤها حلو عذب لذيذ شهي بارد ، وتطمن الأرحاء من مياهها المتدفقة. ولا يفوتنا أن ننوه بما لدى أهل البحرين من خبرة ومهارة بمجالات عديدة أهمها الغوص على اللؤلؤ والملاحة والتجارة البرية والبحرية فضلاً عن مهاراتهم في العناية بالنخيل وقطف التمر وزراعة الحبوب.

اعتماداً على ما سبق يمكن استعراض أوجه النشاط الاقتصادي في بلاد البحرين في ضوء المعاجم الجغرافية وكتب الرحلات وهي :

1-الزراعة :

أشاد الجغرافيون والرحالة المسلمون ببساتين النخيل في بلاد البحرين ، وذكر ابن الفقيه [6]أن ريف الدنيا من التمر ما بين اليمن والبصرة وهجر . وقال أبو الفدا [7]في وصف الأحساء "بليدة ذات

(1) القزيني : آثار البلاد واخبار العباد ص 78 ؛ الحميري : المصدر السابق ص 82 .
(2) القزوني :آثار البلاد وأخبار العباد ص 281.
(3) حسين محمد حسين "أوال والبحث عن الأواليين" صحيفة الوسط البحرينية ، العدد 2904، 9 رمضان 1431هـ/ 19 أغسطس 2010م.صفحات متفرقة .
(4) ابن خلدون : العبر ج 4 ، ص 119 ، الحميري : الروض المعطار 82 .
(5) نزهة المشتاق جـ 1 ، ص 387 .
(6) البلدان ص 164.
(7) تقويم البلدان ص 111.

نخيل ومياه جارية ومنابعها حارة شديدة الحرارة ، والأحساء في البرية وهي غرب القطيف ، ونخيلها بقدر غوطة دمشق مستدير عليها "

يتضح مما سبق وفرة شجر النخيل وشهرة البحرين بالتمر وخاصته هجر حتى قيل في المثل : كمهدي التمر إلى هجر [1] أو كجالب التمر إلى هجر [2]. وكانوا يعلفون منه دوابهم ، ويشترون بكل راحلتين من التمر راحلة من الحنطة[3] . وليست الأحساء وهجر فقط اشتهرت بالنخيل أنما يوجد في القطيف [4] وكذلك المشقر ووصفت بأنها نخل لا يبرح الماء أصوله [5] وتعددت أنواع التمر وذكر ابن الفقيه [6] أن أجود أنواع التمر في البحرين : التَعْضوض ، والمسُكْرَى ، والآزاذ . لم تقتصر الزراعة فيبلاد البحرين على النخيل إنما وجدت حدائق الرمان والتين والأترج ويزرع بها القطن والحناء ، وكذلك الفواكه[7].

ومما يلاحظ أنه على الرغم من أن بلاد البحرين تخضع للنطاق الصحراوي ضمن أراضي شبه الجزيرة العربية ، إلا أن الزراعة مزدهرة ومتنوعة المحاصيل ، ويعود ذلك لكثرة الأنهار والعيون العذبة وسهولة الوصول إلى الماء وقربه حتى أنه يحفر بالأيدي فيوجد[8]. وكان نشاط الرعي منتشراً في بلاد البحرين وربما يكون الإنتاج الحيواني زائداً عن الحاجة ويصدر خارج البحرين خاصة إلى البصرة [9].

كما تبين أن محصول التمر في بلاد البحرين كان زائداً عن الحاجة لذا كانوا يسمنون به المواشي ، وكانوا يجلبونه إلى الخرج – وادي اليمامة [10] ، ويجلب إلى فارس التمر والدبس [11].

٢- الحرف والصناعات: اشتهرت بلاد البحرين ببعض الصناعات، التي وصلت شهرتها إلى كافة انحاء الجزيرة العربية، منها صناعة القلال التي ذكرت في الحديث النبوي : "ورفعت لي سدرة المنتهى ، فإذا نبقها كأنه قلال هجر..." [12]

(1) الحمبري : المصدر السابق ص 592
(2) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطه ص 291.
(3) أبو الفدا : تقويم البلدان ص 11 ، ابن بطوطة : المصدر السابق ص 291 ، ناصر خسرو : سفر نامه ص 144.
(4) ناصر خسرو : المصدر السابق ص 144 ، أبو الفدا المصدر السابق ص 112.
(5) الهمداني : صفة جزيرة العرب ص 294 .
(6) البلدان ص 87.
(7) إسحاق بن الحسين المنجم : آكام المرجان ص 55 ، ابن بطوطه: المصدر السابق ص 291 ، الحمبري : المصدر السابق ص 82.
(8) ابن بطوطه : المصدر السابق ص 291.
(9) البكري : المسالك والممالك جـ 1 ، ص 433؛ ابن خلدون : العبر جـ 4 ، ص 119.
(10) ناصر خسرو : سفر نامه ص 144 ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص1
(11) البكري : المصدر السابق ج 1 ، ص 372.
(12) البخاري (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ت 256ه) صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، دمشق، ط5 ، 1414ه/ 1993م، رقم الحديث 3035، ج3 ، ص1173.

وسعة القلتين خمسمائة رطل[1] وكانت تصدر للمدينة . كذلك اشتهرت صناعة الرماح الجياد في مدينة الخط الواقعة في بلاد البحرين ، ولذا تنسب الرماح إليها فيقال : الرماح الخطية[2] ، وهي من أجود أنواع الرماح .

ومن الصناعات في بلاد البحرين ، صناعة الطيب وخاصة في مدينة دارين ، ولشهرة هذه المدينة في الطيب يقال : مسك دارين [3] وهناك إشارة لوجود صناعة السفن في بلاد البحرين خاصة في قرية عدولي قال الشاعر:

عدولية او من سفين بن يامن يروح بها الملاح طوراً ويغتذي[4]

ويلاحظ كثرة الصناعات الخشبية المتنوعة في بلاد البحرين سواء صناعة الرماح أو صناعة السفن ويعود ذلك لكثرة البساتين والأشجار، كما أنها ضمن احتياجات السكان ، فالمنطقة ساحلية.

ونظراً لكثرة العيون والينابيع وضعت الطواحين وظهرت حرفة الطحانين الذين يعملون على طحن الحبوب[5]. ومن بين الصناعات البسيطة التي ظهرت في بلاد البحرين؛ الصناعات النسيجية مثل صناعة الفوط الجميلة وكانت تصدر للبصرة[6] . يضاف إلى ذلك وجدت حرفة استخراج الملح[7].

3- الغوص على اللؤلؤ: بلغت بلاد البحرين باعاً طويلاً وشهرة واسعة في هذه المهنة، وكان رؤساء الغواصين من أهل البحرين ويقيمون فيها. لأنه يقع في البحر إزائها مغاص الدر، ودره أحسن الأنواع وينتقل إليها قفل الصدف في كل سنة من مجمع البحرين، ويحمل الصدف بالدر بمجمع البحرين ويصل إلى البحرين حيث يستوي خلقه فيها[8]. وأكد المسعودي[9] أن الخليج الفارسي (العربي) توجد فيه مغاصات الدر واللؤلؤ.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض الجغرافيين والرحالة المسلمون قد فسروا ووضحوا مهنة الغوص على الجواهر وحددوا وقته وطريقته. وكانت جزيرة أوال وكذلك جزيرة خارك[10] أشهر المناطق التي. يقيم

(1) القزوني: آثار البلاد ص281؛ ياقوت: معجم البلدان ج5 ، ص393.
(2) الهمداني: صفة جزيرة العرب ص 295؛ ابن خلدون: العبر ج4، ص119؛ الحميري: الروض المعطار ص82، 220.
(3) ابن خلدون: المصدر السابق ج4 ، ص 119.
(4) الحميري: المصدر السابق ص 408.
(5) ناصر خسرو: المصدر السابق ص143.
(6) ناصر خسرو: المصدر السابق ص143.
(7) الهمداني: المصدر السابق 269.
(8) القزوني: آثار البلاد وأخبار العباد ص 77؛ الادريسي: نزهة المشتاق ج1، ص387.
(9) (أبو الحسن علي بن الحسين ت346ه) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1407ه/1987م ، ج1 ، ص111.
(10) جزيرة على بعد أربعة فراسخ من جنابا في البحر وهي على طريق البصرة وخارك جزيرة في بلاد البحرين بينها وبين أوال مائتا وأربعون ميلاً وبها زروع وأرز وكروم ونخل وهي حصينة وبها عيون مياه عذبه. ينظر: الحميري: الروض المعطار ص212.

فيها رؤساء الغواصين ، ويقصدها التجار من جميع الأقطار يحملون الأموال الكثيرة ويقيمون بها لعدة أشهر حتى يحين وقت الغوص فيكترون الغواصين مقابل أجور معلومة تتفاضل على قدر جودة الغوص والأمانة[1].

ذكر المسعودي[2] أن موعد الغوص على اللؤلؤ إنما يكون في أول نيسان إلى آخر أيلول، أما الإدرسي[3] فيؤكد أنه في شهر أغسطس وسبتمبر ، وورد عند ابن بطوطة[4] أن موعد الغوص في شهر إبريل ومايو. وعندما يصفو الماء للغطاس، يأتي التجار من فارس والبحرين والقطيف ويكتري كل واحد من التجار صاحبه من الغواصين ثم يخرجون من المدينة متجهين إلى البحر على مائتي دونج[5] وفي كل دونج خمسة أقسام أو ستة لكل تاجر قسم لا يتعداه. وللغواص مساعدون يعينونه، ويسمى المعاون المصفي يتعاون معه في عمله، وأجرته أقل من أجرة الغواص ، وعند خروج الغواصون من المدينة يخرج معهم دليل ماهر يعرف عياناً مكان وجود صدف اللؤلؤ والتي لها مراعي تجول فيها وتنتقل إليها وتخرج عنها في وقت آخر إلى أمكنة أخرى معلومة، فإذا خرج الغواصون من جزيرة أوال تقدمهم الدليل ويكون الغواصون خلفه في مراكبهم صفوفاً لا يتعدون الدليل ولا يخرجون عن طريقه ، فكلما مر بموضع من المواضع المعلومة والتي يصاد بها صدف اللؤلؤ وضع ثيابه وغطس في البحر ونظر فإن وجد الصدف الوفير خرج وأمر بإرساء مركبه فترسوا جميع المراكب حوله ، ثم يبدأ الغواصون بالاستعداد للغوص، وفي تلك المواضع يكون عمق الماء فيها من قامتين إلى ثلاث قامات[6].

وصفة الغوص ؛ أن يتجرد الغواص عن ثيابه ويبقى بسترة تستر عورته، ويضع في أنفه الشمع المذاب بدهن السمسم ليسد أنفه وقد يجعل على وجهه شيئاً يكسوه مثل عظم السلحفاة ويأخذ سكيناً وسلة من الخوص ليجمع فيها ما يجده من الصدف، ومع كل غواص حجر وزنه تقريباً ربع قنطار[7] يربط بحل رقيق وقوي فيدليه في الماء مع جنب القارب ويمسك الحبل بيده إمساكا وثيقاً ، ثم ينزل

(1) الإدريسي: نزهة المشتاق ج1، ص387؛ الحميري: المصدر السابق ص212.
(2) مروج الذهب ج1 ، ص116 .
(3) نزهة المشتاق ج1 ، ص290.
(4) رحلة ابن بطوطة ص 290.
(5) دونج: مركب بحري عرفه العرب في العصور الوسطى واستخدموه، وهو عبارة عن قارب صغير معد لنقل الركاب والبضائع ما بين الساحل والمراكب الكبيرة الراسية في البحر. ينظر: مصطفى عبدالكريم الخطيب: معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1 ، 1416ه/1996م ، ص188.
(6) الإدريسي: نزهة المشتاق ج1، ص388؛ الحميري: المصدر السابق ص212.
(7) القنطار مئة رطل، والرطل عند البعض 2.5كغ ، وعند البعض الأخر 3 كغ. مصطفى عبدالكريم الخطيب: معجم المصطلحات ص355.

الغواص في الماء ويجعل رجليه على الحجر ويمسك الحبل بيديه، ومنهم من يربط حبلاً في وسطه ويغوص ، ويتفاوتون في الصبر في الماء، فمنهم من يصبر ساعة ومنهم ساعتين ، فإذا وصل إلى قعر البحر فتح عينيه في الماء ونظر ما أمامه وجمع الصدف فيقتلعه بيده أو بقطعة حديد معدة لذلك واذا امتلأت سلته يجذبها صاحبه من أعلى القارب ويفرغها ويعيدها إلى الغواص وإذا ضاق نفسه صعد مع الحبل إلى وجه الماء واسترد نفسه حتى يستريح ويرجع إلى غوصه ، وبعد مرور ساعتين يصعد الغواصون ويلبسون ثيابهم ويتدثرون وينامون، ويأتي دور المعاون المصفي ، وهو صاحب الغواص فيقوم بشق الصدف والتاجر ينظر إليه، حتى ينتهي ، فيأخذ التاجر ما تم جمعه ويجمعه عنده ويكتب العدد، وفي وقت العصر يصنعون طعامهم والذي يقتصر على السمك والتمر ويأكلونه وينامون ليلتهم إلى الصباح، ثم يقومون ويتناولون بعض الطعام حتى يأتي وقت الغوص، وهكذا كل يوم حتى ينتهي الصدف من المكان فينتقلوا إلى غيره[1]. وبعد انتهاء الشهر تعود جميع قوارب الغواصين إلى جزيرة أوال وبذلك تنتهي رحلة الغوص الشاقة، وينصرفون لتدبير أمر الجوهر وتصفيته وبيعه والتي وضعت في صرر وعلى كل صرة مكتوب اسم صاحبها وهي مطبوعة بطابع خاص، وعند وصولهم للمدينة تؤخذ تلك الصرر من التجار وتجمع وتسلم للوالي لتكون في ذمته وتحت يده، وعندما يأتي يوم البيع وهو آخر مرحلة من مراحل الغوص على اللؤلؤ والجوهر ، ففي يوم البيع يجتمع التجار ويأخذ كل واحد مكانه، وتحضر الصرر ويدعى باسم كل واحد من أصحابها ثم تفض خواتمها واحدة بعد الأخرى، ثم يصب ما في الصرة من لؤلؤ في غربال[2] ويوضع تحته ثلاثة غرابيل وتلك الغرابيل لها أعين بمقادير وينزل منها الدقيق والمتوسط ويمسك كل نوع منها في صحن غربال فلا يبقى على وجه الغربال الأول إلا ما غلظ من الجوهر، ويبقى على وجه الغربال الثاني اللؤلؤ المتوسط ويستقر على الغربال الثالث اللؤلؤ الدقيق، ثم يعزل كل صنف منها وينادي عليه بأسوامه وما يستحق من أثمانه، ويخير التاجر إن أحب سلعته كتبت عليه وإن شاء بيعها فله ذلك ويقبض ماله ويتقاضى الغواصون من التجار ثمن عملهم ويفترقون ، وينصرف الناس ، ويلتقون في العام المقبل[3].

(1) المسعودي: مروج الذهب ج1، ص116 ؛ الإدريسي: المصدر السابق ج1، ص388 ؛ ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة ص290؛ الحميري: المصدر السابق ص213.

(2) الغِربال بالكسر: ما ينخل به ، والدف. ينظر الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص1341.

(3) الادريسي: المصدر السابق ج1، ص390 ؛ ابن بطوطة : المصدر السابق ص290؛ الحميري: المصدر السابق ص213.

ويذكر الحميري[1] أنه إذا وجد مع الجواهر نوع غالي ونفيس فإن الوالي يحتفظ به ويكتبه على نفسه باسم أمير المؤمنين، وكانوا يحرصون على العدل في البيع والشراء حتى لا يظلم أحد من الغواصين أو التجار ولكي لا يشكو ظلماً.

ومن زاوية أخرى فإن الغوص صنعة تتطلب التعلم والتدريب وقد تنفق عليها الأموال في تعلمها، فالغواص يتدرب في رد نفسه، حتى إن الرجل منهم تتألم أذناه وتسيل منها المادة ثم يتعالجون من ذلك ، وتتفاوت أجرة الغواص حسب طول صبره تحت الماء ، وكل واحد منهم يميز صاحبه ولا يتعدى طوره ولا ينكر فضل من تقدمه وفاقه في المهنة والصبر[2].

وبما لا يدع مجالاً للشك فإن مهنة الغوص يتعرض صاحبها للمخاطر والمصاعب، منها: خروج الحوت الذي يثب إلى عيونهم [3]، كما أنهم قد يتعرضون لدواب البحر التي قد تأكلهم ، كذلك يضطر الغواص لشق أصول آذانهم لخروج النفس بدلاً من خروجه مع الأنف لانهم يشدون أنوفهم بعظم يشبه المقراض[4].

ولمواجهة تلك المصاعب، كان الغواصون يقومون ببعض الإجراءات الاحترازية لحماية أنفسهم خلال الغوص ، ومنها : شق أصول آذانهم لخروج النفس، ووضع القطن المدهون في آذانهم ، فعندما يغوصون يضئ الدهن في قعر البحر، كما كانوا يطلون سوقهم وأيديهم بالسواد لإبعاد دواب البحر لأنها تنفر من السواد ، إضافة إلى ذلك فقد كان الغواصون يتصايحون صياح الكلاب في قعر البحر فيسمع بعضهم صياح بعض لينفروا دواب البحر، ويروى أنه ربما خرق الصوت البحر فسمع[5].

وخلاصة القول فإن مهنة الغوص كانت إحدى السمات التي تميزت بها بلاد البحرين ، فقد كان للغواص مساعدين وأدلاء ، كما كان الغواص يستخدم أدوات خاصة ويتعلم ويتدرب على طول المكوث تحت الماء ،ولم يكن الغوص طوال العام إنما حدد له شهور معلومة في السنة ، وقد يتعرض الغواص للمصاعب إلا أنه يتخذ العديد من الإجراءات الوقائية والدفاعية للنجاة . ولا بد من التأكيد أن التفصيل السابق واستعراض مهنة الغوص جاء نتيجة لأهمية هذه المهنة في تاريخ وتراث بلاد البحرين .

(1) الروض المعطار ص213.
(2) الحميري: المصدر السابق ص213.
(3) المقدسي: أحسن التقاسم ص 101.
(4) ابن بطوطة : المصدر السابق ص ٢٩٠ ؛ الحميري : المصدر السابق - ص ٠٢١٣
(5) المسعودي: مروج الذهب ج1، ص116 ؛ الحميري: المصدر السابق ص213.

4-التجارة والأسواق : ازدهرت التجارة في بلاد البحرين ، فكانت مركزاً تجارياَ هاماً في الخليج العربي ، وبفضل تعدد الطرق البحرية والبرية تحولت بعض مدن البحرين إلى موانى نشيطة وأسواق داخلية كما أنها ملتقى للتجارة بين شرق آسيا وغربها .

وتشير كتب الجغرافيين والرحالة إلى بعض الطرق البحرية التي تمر ببلاد البحرين . على سبيل المثال : طريق البحرين البصرة وهذه الطريق ترسو فيه السفن إذا هاجت الرياح [1]، ومنها الطريق البحري الذي يربط البحرين بعمان ويمر بسنجار ومسقط ورأس الجمجمة وهو جبل متصل ببلاد اليمن من أرض الشحر وأحقاف ، ووضعت علامات خشبية منصوبة في البحر للمراكب [2]

ومن الطرق البرية طريق يمتد بين البحرين ويمر باليمامة حتى مكة ، وطريق يربط بين هجر والبصرة ، وطريق بري يربط بين البحرين وعمان [3]

وتعد هذه الطرق البحرية والبرية أحد أهم عوامل ازدهار التجارة في بلاد البحرين ، أضف إلى ذلك وجود الأسواق والتي كانت شهرتها منذ ما قبل الإسلام ، منها سوق هجر ، وسوق الأحساء [4].

وتعرض أسواق بلاد البحرين ما يتم إنتاجه محلياً من التمر والدبس والفواكه ، وكذلك أنواع الجواهر واللؤلؤ ، والقلال ، إضافة إلى المنسوجات كالفوط وغيرها ، وهذه هي البضائع المحلية ، ولا بد أن المراكب البحرية القادمة من الصين والهند وفارس والقوافل البرية من داخل الجزيرة العربية وخارجها تجلب معها أنواع البضائع التي يحتاجها أهل البحرين . وقد نوه ابن بطوطه [5] بشهرة تجار أهل البحرين عندما ذكر أن أمير التجار في بلاد المليبار [6] ، هو إبراهيم شاه بندر وهو من أهل البحرين .

(1) الحميري :المصدر السابق صـ 82.
(2) المسعودي : مروج الدهب ج - 1 ، صـ 116-117.
(3) ابن الفقيه : البلدان صـ89 ؛ ياقوت : المصدر السابق جـ 1 ، صـ 347.
(4) الهمداني : صفة جزيرة العرب ص 296؛ الحميريي : المصدر السابق صـ 14.
(5) رحلة ابن بطوطة ص 572.
(6) مليبار : اقلم كبير عظيم يشتمل على مدن كثيرة ، منها : فاكنوز ومنجرور ودهسل ، ويجلب منها الفلفل إلى جميع البلاد وهو يقع في وسط بلاد الهند . ينظر : ياقوت : معجم البلدان ، جـ1 ،ص 196.

الخاتمة:

ختاماً، ركّز البحث على النقاط الرئيسية التالية:

- **استقلال البحرين:** حافظت البحرين على استقلالها السياسي والإداري، ولم تخضع للسلطات الفارسية، مما ساهم في تعزيز هويتها الثقافية العربية الإسلامية.
- **التنوع الثقافي:** تميز المجتمع البحريني بالتعددية والانفتاح الثقافي، مما أثرى الحياة الاجتماعية والأدبية في المنطقة.
- **المصادر التاريخية:** اعتمدت الدراسات على وثائق تاريخية متنوعة، بما في ذلك تقارير الرحالة، التي ساعدت في تشكيل فهم شامل للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

في ختام هذه الدراسة التحليلية لأحوال بلاد البحرين من خلال سجلات الرحالة والجغرافيين بين القرنين الأول والسابع الهجريين، تتأكد الأهمية الاستراتيجية والتاريخية للمنطقة كملتقى حضاري وتجاري لا يمكن إغفاله. لقد أثبت البحث، عبر استقراء دقيق للنصوص، أن المكون الأساسي للسكان كان من القبائل العربية العريقة، بينما شكّل العجم عنصراً ثانوياً، مما عزز من الهوية الثقافية العربية الإسلامية للبحرين. وقد أبرزت النتائج بشكل قاطع التفوق الاقتصادي للمنطقة، حيث كانت محطة استراتيجية على الطرق التجارية البرية والبحرية، وتفوقت بشكل خاص في إنتاج اللؤلؤ)عبر مهنة الغوص المتفردة) والتمر والرماح الخطية والقلال الهجرية، ما يؤكد تنوع أنشطتها الاقتصادية. كما كشفت الدراسة عن التحولات السياسية الجذرية التي شهدتها البحرين، لا سيما مع سيطرة القرامطة في أواخر القرن الثالث الهجري، حيث رصدت معظم كتابات الجغرافيين هذه الظاهرة وتجاوزاتها الدينية، مع التأكيد على رفض أهل البحرين لهذا الحكم ولجوئهم إلى جزيرة أوال (البحرين حالياً) كدليل على المقاومة والتمسك بهويتهم. وقد سُجلت ظواهر جغرافية وبشرية مثيرة للاهتمام، مثل زحف الرمال الذي كان يهدد الاستقرار العمراني وظاهرة تضخم الطحال التي اختص بها سكان المنطقة. بناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الأبحاث المقارنة لربط الظواهر الاجتماعية والاقتصادية المذكورة في كتب الرحلات بالدراسات الحديثة، لا سيما في مجالات الجغرافيا والتاريخ الطبي، وذلك بهدف تعميق فهمنا لكيفية تفاعل العوامل الجغرافية والاقتصادية في تشكيل الهوية السياسية والاجتماعية لبلاد البحرين على مر العصور، مما يضمن استخدام هذه المصادر التاريخية الأولية كـ مرآة شاملة تعكس عراقة المنطقة ودورها الريادي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية :

1- ابن الأثير (عز الدين علي بن محمد ت 630هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ، 1415هـ /1995م.

2- الإدريسي (محمد بن محمد بن عبدالله ت 560هـ) : نزهة المشتاق في اختراف الآفاق، عالم الكتب، بيروت ، ط1 ، 1409هـ.

3-الأزهري (محمد بن أحمد الهروي ت 370هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

4-إسحاق بن الحسين المنجم ت ق 4 هـ.: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم، بيروت، ط1 ، 1408هـ.

5- الاصطخري (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ت 346-350هـ): المسالك والممالك ، تحقيق: جابر عبدالعال ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، د.ط 1981هـ/1961م.

6- البخاري (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل ت 256هـ):صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، دمشق ، ط5، 1414هـ/1993م.

7- ابن بطوطة (محمد بن عبدالله اللواتي ت 779هـ):تحفة النظار في غرائب الأمصار أو رحلة ابن بطوطة، تحقيق: طلال حرب، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1407هـ/1987م.

8- البكري (أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد ت 487هـ):المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط ، 1992م.

9- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1418هـ/1998م.

10- البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر ت 279هـ): فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1412هـ/1991م.

11- ابن الجوزي (أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ت 597هـ):صفوة الصفوة ، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث ، القاهرة، د.ط ، 1421هـ/2000م.

12- الحازمي (أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان ت 584هـ):الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة، الرياض، د.ط ، 1415هـ.

13- ابن حجر العسقلاني(أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ت 852هـ): الإصابة في تميز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1415هـ/1995م.

14- : تهذيب التهذيب ، جمعية دار البر ، دبي ، ط2 ، 1443هـ/2021م.

15- الحميري (أبو عبدالله محمد بن عبدالله ت 900هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت، ط2، 1980م.

16- ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي ت 367هـ): صورة الأرض ، دار صادر ، بيروت ، د.ط ، 1938م.

17- ابن خرداذبة (أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله ت 280هـ): المسالك والممالك ، دار صادر ، بيروت، د.ط ، 1889م.

18- ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمد ت 808هـ):العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تاريخ ابن خلدون ، تحقيق: خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر ، بيروت، ط1 ، 1401هـ/1981م.

19- ابن خلكان (أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ت 681هـ):وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت د.ط ، 1900م.

20-الذهبي (أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان ت 748هـ) :تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1 ، 1424هـ/2003م.

21- الزركلي (خير الدين بن محمود بن علي بن فارس ت1396هـ):الأعلام ، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م.

22- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ت 538هـ): الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق: أحمد عبدالتواب عوض ، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط ، 1319هـ/1999م.

23- سراج الدين بن الوردي (أبو حفص عمر بن المظفر ت 852هـ):خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط1، 1428هـ /2000م.

24- ابن شاكر الكتبي (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤هـ) :فوات الوفيات ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، ط1 ، 1974م.

25- صفي الدين البغدادي (عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل ت ٧٣٩هـ) :مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت ، ط1، 1412هـ.

26-الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت 310هـ) :تاريخ الأمم والملوك أو تاريخ الطبري ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، روائع التراث العربي ، بيروت ،د.ط ، 1387هـ/1967م.

27-ابن عبد البر (أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد ت463هـ):الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، د.ط، 1380هـ/1960م.

28- عبد القادر البغدادي (أبو منصور عبد القادر بن طاهر بن محمد ت 429هـ): الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ط2 ، 1977م.

29- أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ت ٧٣٢هـ): تقويم البلدان ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ط ١، ١٤٢٧هـ.

30- ابن الفقيه (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن اسحاق ت ٣٤٠هـ): البلدان ، تحقيق : يوسف الهادي ، عالم الكتب، بيروت ، ط2 ، 1420هـ/2009م.

31- الفيروز آبادى (محمد الدبن محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ): القاموس المحيط مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 ، 1407هـ / 1987م.

32- القزويني (زكريا محمد بن محمود ت 682هـ) :آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر، بيروت ، د.ط ، د.ت.

33- ابن المجاور(أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد ت 690هـ): تاريخ المستبصر ، تحقيق: ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 1416هـ/1996م.

34- المقدسي (أبو عبدالله محمد بن أحمد ت 378هـ):أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل ، ليدن ، ط2 ، 1909م.

35- المسعودي) أبو الحسن علي بن الحسين (٣٤٦ هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، بيروت ، د.ط، ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م

36- مؤلف مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، حققه وترجمه عن الفارسية : السيد يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ، د.ط ، ١٤٢٣هـ.

37-ناصر خسرو (أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم ت ٤٨١هـ): سفرنامه ، تحقيق : يحيى الخشاب، دار الكتاب الجديدة ، بيروت ، ط3 ، 1983م.

٣٨ – الهمداني (الحسن بن أحمد بن يعقوب ت ٣٣٤هـ): صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء ،ط ٢ ، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م .

39-ياقوت (أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله ت 626هـ): معجم البلدان ، دار صادر، بيروت، ط2 ، 1995م.

ثانياً: المراجع العربية:

1- حسنين محمد ربيع وآخرون : معجم مصطلحات التاريخ والآثار، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، د. ط ، 1432هـ / 2011م.

٢ – فاروق عبد السلام : الشرطة ومهامها في الدولة الإسلامية ،دار الصحوة، القاهرة ، ط1، 1408هـ/1987م

3- مصطفى عبد الكريم الخطيب : معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط1، 1416هـ/1996م.

ثالثاً : المقالات العلمية :

1 – ابراهيم سيد صابر بكري " زحف الكثبان الرملية وأثره على طريق العقير – الهفوف بالمملكة العربية السعودية وأثره على طريق العقير – الهفوف بالمملكة العربية السعودية باستخدام الاستشعار عن بعد" مجلة حوليات آداب عين شمس – جامعة عين شمس ، المجلد ٥٠ ، عدد ابريل يونيو، ٢٠٢٢م.

2-حسين محمد حسين "أوال والبحث عن الأوليين" صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٢٩٠٤ – الخميس ١٥ / رمضان/1431هـ / 19/اغسطس / ٢٠١٠م .

المراجع المترجمة

References:

1. Ibn al-Athīr, ʿIzz al-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad. (1995 CE). Usd al-ghābah fī maʿrifat al-ṣaḥābah. Ed. by ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ and ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut. 1st ed., 1415 AH/1995 CE.

2. al-Idrīsī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (1409 AH). Nuzhat al-mushtāq fī ikhtirāq al-āfāq. ʿĀlam al-Kutub, Beirut. 1st ed.

3. al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Harawī. (2001 CE). Tahdhīb al-lughah. Ed. by Muḥammad ʿAwad Muraʿib. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut. 1st ed.

4. Ishāq ibn al-Ḥusayn al-Munajjim. (1408 AH). Ākām al-marjān fī dhikr al-madāʾin al-mashhūrah fī kull makān. ʿĀlam, Beirut. 1st ed.

5. al-Iṣṭakhrī, Abū Isḥāq Ibrāhīm ibn Muḥammad. (1961 CE). al-Masālik wa-al-mamālik. Ed. by Jābir ʿAbd al-ʿĀl. Wizārat al-Thaqāfah wa-al-Irshād al-Qawmī, Cairo. 1981 AH/1961 CE.

6. al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl. (1993 CE). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Ed. by Muṣṭafā Dīb al-Baghā. Dār Ibn Kathīr, Damascus. 5th ed., 1414 AH/1993 CE.

7. Ibn Baṭṭūṭah, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Lawātī. (1987 CE). Tuḥfat al-nuẓẓār fī gharāʾib al-amṣār aw Riḥlat Ibn Baṭṭūṭah. Ed. by Ṭalāl Ḥarb. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut. 1st ed., 1407 AH/1987 CE.

8. al-Bakrī, Abū ʿUbayd ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-ʿAzīz ibn Muḥammad. (1992 CE). al-Masālik wa-al-mamālik. Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut.

9. al-Bakrī, Abū ʿUbayd ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-ʿAzīz. (1998 CE). Muʿjam mā istaʿjam min asmāʾ al-bilād wa-al-mawāḍiʿ. Ed. by Jamāl Ṭalabah. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut. 1st ed., 1418 AH/1998 CE.

10. al-Balādhurī, Abū al-Ḥasan Aḥmad ibn Yaḥyā ibn Jābir. (1991 CE). Futūḥ al-buldān. Ed. by Riḍwān Muḥammad Riḍwān. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut. 1412 AH/1991 CE.

11. Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn Muḥammad. (2000 CE). Ṣifat al-ṣafwah. Ed. by Aḥmad ibn ʿAlī. Dār al-Ḥadīth, Cairo. 1421 AH/2000 CE.

12. al-Ḥāzimī, Abū Bakr Muḥammad ibn Mūsā ibn ʿUthmān. (1415 AH). al-Amākin: mā ittafaqa lafẓuhu wa-iftaraqa musammāhu min al-amākin. Ed. by Ḥamd ibn Muḥammad al-Jāsir. Dār al-Yamāmah li-al-Baḥth wa-al-Tarjamah, Riyadh.

13. Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʿAlī ibn Muḥammad. (1995 CE). al-Iṣābah fī tamyīz al-ṣaḥābah. Ed. by ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd and ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut. 1st ed., 1415 AH/1995 CE.

14. Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Abū al-Faḍl Aḥmad ibn ʿAlī ibn Muḥammad. (2021 CE). Tahdhīb al-tahdhīb. Jamʿiyyat Dār al-Birr, Dubai. 2nd ed., 1443 AH/2021 CE.

15. al-Ḥimyarī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (1980 CE). al-Rawḍ al-miʿṭār fī khabar al-aqṭār. Ed. by Iḥsān ʿAbbās. Muʾassasat Nāṣir li-al-Thaqāfah, Beirut. 2nd ed.

16. Ibn Ḥawqal, Abū al-Qāsim Muḥammad ibn Ḥawqal al-Baghdādī. (1938 CE). Ṣūrat al-arḍ. Dār Ṣādir, Beirut.

17. Ibn Khurradādhbih, Abū al-Qāsim ʿUbayd Allāh ibn ʿAbd Allāh. (1889 CE). al-Masālik wa-al-mamālik. Dār Ṣādir, Beirut.

18. Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1981 CE). al-ʿIbar wa-dīwān al-mubtadaʾ wa-al-khabar fī tārīkh al-ʿArab wa-al-Barbar wa-man ʿāṣarahum min dhawī al-shaʾn al-akbar (Tārīkh Ibn Khaldūn). Ed. by Khalīl Shiḥādah and Suhayl Zakkār. Dār al-Fikr, Beirut. 1st ed., 1401 AH/1981 CE.

19. Ibn Khallikān, Abū al-ʿAbbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm. (1900 CE). Wafayāt al-aʿyān wa-anbāʾ abnāʾ al-zamān. Ed. by Iḥsān ʿAbbās. Dār Ṣādir, Beirut.

20. al-Dhahabī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān. (2003 CE). Tārīkh al-Islām wa-wafayāt al-mashāhīr wa-al-aʿlām. Ed. by Bashshār ʿAwwād Maʿrūf. Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut. 1st ed., 1424 AH/2003 CE.

21. al-Ziriklī, Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn ʿAlī ibn Fāris. (2002 CE). al-Aʿlām. Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn, Beirut. 15th ed.

22. al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ʿAmr ibn Aḥmad. (1999 CE). al-Jibāl wa-al-amkinah wa-al-miyāh. Ed. by Aḥmad ʿAbd al-Tawwāb ʿAwaḍ. Dār al-Faḍīlah, Cairo. 1319 AH/1999 CE.

23. Sirāj al-Dīn ibn al-Wardī, Abū Ḥafṣ ʿUmar ibn al-Muẓaffar. (2000 CE). Kharīdat al-ʿajāʾib wa-farīdat al-gharāʾib. Ed. by Anwar Maḥmūd Zanātī. Maktabat al-Thaqāfah al-Islāmiyya, Cairo. 1st ed., 1428 AH/2000 CE.

24. Ibn Shākir al-Kutubī, Muḥammad ibn Shākir ibn Aḥmad. (1974 CE). Fawāt al-wafayāt. Ed. by Iḥsān ʿAbbās. Dār Ṣādir, Beirut. 1st ed.

25. Ṣafī al-Dīn al-Baghdādī, ʿAbd al-Muʾmin ibn ʿAbd al-Ḥaqq ibn Shamāʾil. (1412 AH). Marāṣid al-iṭṭilāʿ ʿalā asmāʾ al-amkinah wa-al-biqāʿ. Dār al-Jīl, Beirut. 1st ed.

26. al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar Muḥammad ibn Jarīr. (1967 CE). Tārīkh al-umam wa-al-mulūk aw Tārīkh al-Ṭabarī. Ed. by Muḥammad Abū al-Faḍl. Rawāʾiʿ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut. 1387 AH/1967 CE.

27. Ibn ʿAbd al-Barr, Abū ʿUmar Yūsuf ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad. (1960 CE). al-Istīʿāb fī maʿrifat al-aṣḥāb. Ed. by ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī. Maktabat Nahḍat Miṣr, Cairo. 1380 AH/1960 CE.

28. ʿAbd al-Qādir al-Baghdādī, Abū Manṣūr ʿAbd al-Qādir ibn Ṭāhir ibn Muḥammad. (1977 CE). al-Farq bayn al-firaq wa-bayān al-firqah al-nājiyah. Dār al-Āfāq al-Jadīdah, Beirut. 2nd ed.

29. Abū al-Fidā, ʿImād al-Dīn Ismāʿīl ibn ʿAlī ibn Maḥmūd. (1427 AH). Taqwīm al-buldān. Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyya, Cairo. 1st ed.

30. Ibn al-Faqīh, Abū ʿAbd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Isḥāq. (2009 CE). al-Buldān. Ed. by Yūsuf al-Hādī. ʿĀlam al-Kutub, Beirut. 2nd ed., 1420 AH/2009 CE.

31. al-Fīrūzābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb ibn Muḥammad. (1987 CE). al-Qāmūs al-muḥīṭ. Muʾassasat al-Risālah, Beirut. 2nd ed., 1407 AH/1987 CE.

32. al-Qazwīnī, Zakariyyā ibn Muḥammad ibn Maḥmūd. (n.d.). Āthār al-bilād wa-akhbār al-ʿibād. Dār Ṣādir, Beirut.

33. Ibn al-Mujāwir, Abū al-Fatḥ Yūsuf ibn Yaʿqūb ibn Muḥammad. (1996 CE). Tārīkh al-mustabṣir. Ed. by Mamdūḥ Ḥasan Muḥammad. Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyya, Cairo. 1416 AH/1996 CE.

34. al-Maqdisī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad. (1909 CE). Aḥsan al-taqāsīm fī maʿrifat al-aqālīm. Maṭbaʿat Brill, Leiden. 2nd ed.

35. al-Masʿūdī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn al-Ḥusayn. (1987 CE). Murūj al-dhahab wa-maʿādin al-jawhar. Ed. by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. al-Maktabah al-ʿAṣriyya, Beirut. 1407 AH/1987 CE.

36. Anonymous (post-372 AH). (1423 AH). Ḥudūd al-ʿālam min al-mashriq ilā al-maghrib. Ed. and trans. by al-Sayyid Yūsuf al-Hādī. al-Dār al-Thaqāfiyyah lil-Nashr, Cairo.

37. Nāṣir Khusraw, Abū Muʿīn al-Dīn Nāṣir Khusraw al-Ḥakīm. (1983 CE). Safar nāmah. Ed. by Yaḥyā al-Khushshāb. Dār al-Kitāb al-Jadīd, Beirut. 3rd ed.

38. al-Hamdānī, al-Ḥasan ibn Aḥmad ibn Yaʿqūb. (2008 CE). Ṣifat jazīrat al-ʿArab. Ed. by Muḥammad ʿAlī al-Akwāʿ al-Ḥiwālī. Maktabat al-Irshād, Ṣanʿāʾ. 2nd ed., 1429 AH/2008 CE.

39. Yāqūt, Abū ʿAbd Allāh Shihāb al-Dīn Yāqūt ibn ʿAbd Allāh. (1995 CE). Muʿjam al-buldān. Dār Ṣādir, Beirut. 2nd ed.

40. Ḥasanayn Muḥammad Rabīʿ et al. (2011 CE). Muʿjam muṣṭalaḥāt al-tārīkh wa-al-āthār. Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah, Cairo. 1432 AH/2011 CE.

41. Fārūq ʿAbd al-Salām. (1987 CE). al-Shurṭah wa-mahāmihā fī al-dawlah al-Islāmiyyah. Dār al-Ṣaḥwah, Cairo. 1st ed., 1408 AH/1987 CE.

42. Muṣṭafā ʿAbd al-Karīm al-Khaṭīb. (1996 CE). Muʿjam al-muṣṭalaḥāt wa-al-alqāb al-tārīkhiyyah. Muʾassasat al-Risālah, Beirut. 1st ed., 1416 AH/1996 CE.

43. Ibrāhīm Sayyid Ṣābir Bakrī. (2022 CE). “Zahf al-kathīb al-ramliyyah wa-atharuhu ʿalā ṭarīq al-ʿUqayr – al-Hufūf bi-al-Mamlakah al-ʿArabiyyah al-Saʿūdiyyah bi-istikhdām al-istishʿār ʿan buʿd”. Majallat Ḥawliyyāt Ādāb ʿAyn Shams – Jāmiʿat ʿAyn Shams, vol. 50, no. April–June.

44. Ḥusayn Muḥammad Ḥusayn. (2010 CE). “Awāl wa-al-baḥth ʿan al-awāliyyīn”. Ṣaḥīfat al-Wasaṭ al-Baḥrayniyyah, no. 2904, 15 Ramaḍān 1431 AH/19 August 2010 CE.